خطوة

الاستثمار في الطفولة المبكرة .. استثمار في المستقبل

مجلة فصلية - متخصصة في الطفولة المبكرة - يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية- العدد 44 شتاء 2022

لعبة الصبَّارة الراقصة: الفوائد والأضرار

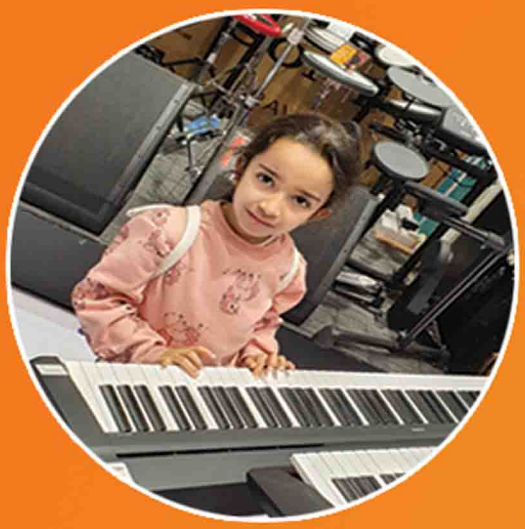

نشر ثقافة ريادة الأعمال في رياض الأطفال

ملف العدد

الطفل والموسيقى

صناعة طفل قائد

في هذا العدد
قصة
بطلي الخارق

شعر الأطفال وأثره القيمي

خطوة

الإشراف العام

أ.د.حسن البيلاوي

أمين عام المجلس

هيئة التحرير

رئيس التحرير

إيمان بهي الدين

مدير التحرير

مروة هاشم

المشرف الفني

محمد أمين

الهيئة العلمية

أ.د. شبل بدران

رئيس الهيئة العلمية

أعضاء الهيئة العلمية (ترتيب أبجدي)

أ. أمل فرح

أ. إيمان بهي الدين

أ. سوسن رضوان

د. شهيرة خليل

أ.د. كمال نجيب

م. محمد رضا فوزي

د. محمد عطا

الهيئة الاستشارية (ترتيب أبجدي)

أ.د. أحمد أوزي

أ.د. إلهام ناصر

أ. جبرين الجبرين

د. خولة مطر

أ.د. سكينة بن عامر

أ. عبد اللطيف الضويحي

أ. غانم بيبي

أ.د. فاديا حطيط

أ. فاطمة المعدول

أ.د. ليلى كرم الدين

خطوة مجلة فصلية متخصصة في الطفولة المبكرة

تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية

برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير

عبد العزيز بن طلال بن عبد العزيز

في هذا العدد

مقالات

– صناعة طفل قائد 4

– نشر ثقافة ريادة الأعمال في رياض الأطفال 8

– لعبة الصبَّارة الراقصة: الفوائد والأضرار 12

– شعر الأطفال وأثره القيمي 16

ملف العدد: الطفل والموسيقى

– الموسيقى ونمو شخصية الطفل 20

– التربية، الأخلاق، الموسيقى.. أي علاقة؟ 23

– الموسيقى وتعلم الطفل 26

– عالم الموسيقى في الكتاب المصور للطفل 30

– علموا أطفالكم الموسيقى في بيوتكم 34

إلى كل أم وأب

– الوجبات الصحية المدرسية للفترة الصباحية 38

نشاط

– اصنع .. العب .. تعلم .. «العرائس الإصبَع» 42

عروض

- سهى وزهرة عباد الشمس: قراءة تحليلية تربوية 44

– ندوة «الميتافيرس: مفاهيم وتداعيات» 48

المجلس العربي للطفولة والتنمية أُسِّسَ بمبادرة كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز ، رحمه الله، عام 1987.

جميع حقوق الملكية محفوظة للمجلس العربي للطفولة والتنمية

افتتاحية العدد

رحل عام وهلَّ علينا عام جديد (العام 2022)، الذي نتمنى أن يكون عام خير وسلام وأمان للعالم أجمع؛ خاصةً مع استمرار جائحة كورونا التي فرضت علينا ظروفاً وأنماطاً مختلفة في معيشتنا وحياتنا اليومية، ولكن الأهم أنها تدفعنا نحو العمل بجد ومثابرة لتحويل كل تحدٍّ وتأثير سلبي إلى فرصة فاعلة باتجاه مستقبل نأمل أن يكون أفضل. لذا سعينا في مجلة خطوة إلى مناقشة قضايا وموضوعات تهم مرحلة الطفولة المبكرة دون إغفال أو تجاهل لاستمرار البحث والمناقشة في تداعيات تلك الجائحة التي تستمر تأثيراتها على مدى أجيال.

يأتي ملف هذا العدد (رقم 44) – وفق ما قررت المجلة – حول موضوع «**الطفل والموسيقى**» إدراكاً لأهمية هذا النوع من الفن لدى الطفل على مدار سنوات عمره؛ فنقدم من خلاله موضوعات تؤكد على أهمية الموسيقى لتنمية وصحة الطفل نفسياً وعقلياً ووجدانياً، وكيف يمكن أن تكون الموسيقى – ممارسةً واستماعاً – سبيلاً إلى تنمية إبداعه وترفيهه، وما السبل نحو حُسن استثمارها في ظل ظروف الجائحة. وستستمر المجلة في عددها المُقبل (رقم 45) في تناول الموضوع نفسه وفق أبعاد وزوايا أخرى.

ونغتنم فرصة صدور العدد الأول من «خطوة» في العام 2022 كي نُوجّه الشكر لكل من ساند أو دعم المجلة عبر مسيرتها، سواء من خلال القائمين عليها – كهيئات علمية واستشارية وتحريرية – والشكر موصول إلى الخبراء والباحثين والكُتَّاب الذين أثروا المجلة بمساهماتهم، وكذا الشكر للسادة القراء وكل الفرق الفنية الحريصة على خروجها بالشكل المرجو.

ندعو الله أن تستمر مجلة «خطوة» في مسيرتها لنشر الفكر التربوي المستنير، من وإلى الممارسين والمعنيين بمرحلة الطفولة المبكرة.

وفقنا الله دوماً لما فيه خير وصالح الطفل.

أ.د. حسن البيلاوي

المشرف العام على مجلة خطوة

«خطوة» مجلة علمية تعنى بمرحلة الطفولة المبكرة (من سن الميلاد إلى 8 سنوات)، تنشر الفكر التربوي المستنير من وإلى الممارسين والمعنيين بمرحلة الطفولة المبكرة، وتنمي اتجاهات إيجابية لتنشئة الطفل في الوطن العربي، وفق مقاربة حقوقية تنموية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة.

تُعبِّر الموضوعات المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تُعبِّر بالضرورة عن رأي المجلة.

صناعة طفل قائد

حصة مطر الغامدي

باحثة وكاتبة – السعودية

تُعدُّ القيادة والتبعية ظاهرة اجتماعية تظهر حيث توجد التجمعات البشرية في أي مكان وأي زمان، وقد اتخذت القيادة أشكالاً وأنماطاً اختلفت عبر تطور الحياة البشرية منذ بداية الخلق وحتى الآن، هي تُمثِّل ضرورة من ضروريات الحياة في الوقت الحالي للكثير من المجتمعات التي ترغب في التقدُّم والنهوض في ظل تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

من هنا كان التركيز على صناعة القادة منذ الطفولة المبكرة ضرورة مُلحة، لأنهم ببساطة البذرة الأولية للمجتمع. يعيشون في بيئة تفاعلية، يتأثرون بما يدور حولهم ثم بدورهم يؤثرون في المجتمع؛ لذلك كان لنضج الطفل واستقلاله وتمتعه ببعض السمات والمهارات ضرورة ملحة لتنشئة جيل واعي منفتح وقيادي.

الحقيقة تقول بأن أي مُربي يتضايق عندما يرى طفله لا يستطيع أن يُعبِّر عن رأيه أو أن تُسلب حقوقه ولا يدافع عنها، أو أن يكون واقعاً في مشكلة ما ثم يستسلم بسهولة دون محاولة لبذل مجهود يسير لحلها، أو أن يجد طفله بموقف انهزام حين يقرر عنه طفل آخر أو شخص بالغ في اتخاذ قرار يخصه، وتؤكد الحقيقة أيضاً بأن الجميع يحب أن يرى طفله على قدرٍ عالٍ من الثقة بالنفس، قادر على اتخاذ قراراته الصحيحة بنفسه، مُبادر، مُبدع لإنتاج أفكار جديدة.

وهناك تساؤلات عدة لموضوع الطفل القائد هي:

السؤال الأول: هل القيادة سلوك فطري أم مكتسب؟ العلماء كان لهم أكثر من رأي:

– **الفريق الأول يرى**: أن القيادة أمر فطري؛ فبعض الأفراد يولدون قادة تماماً مثلما تتولى بعض الذئاب قيادة قطيعها بشكلٍ غريزي، ولكنهم لا يمثِّلون أكثر من ٢٪.

– **الفريق الثاني يرى**: أن القادة يُصنعون

القيادة تمثل ضرورة من ضرورات الحياة لتقدم ونهوض المجتمعات

ويتعلق ذلك بالخبرات المتراكمة والتدريبات وهو ما يشير إلى أنه بمقدور كل شخص أن يصبح قائداً إذا ما تلقى التدريبات اللازمة. وقد يكون اليوم في آخر الصف، ولكنه قد يصبح مع تبني التوجُّه السليم بالمعرفة، والمهارات، والخبرات اللازمة، في مقدمة هذا الصف يقود الجميع نحو المستقبل. وهؤلاء يمثلون ٩٦٪ من أفراد المجتمع.

– **الفريق الثالث يرى**: أن هناك أفراداً لا ينفعون إلا أن يكونوا تابعين وهم يمثلون ٢٪ من أفراد المجتمع.

إلا أنَّ مهارات الطفل القائد بالإجمال تتمثل

في أمور جوهرية على رأسها أن يتحلى بالقيادة الذاتية: «ضبط النفس، مُستمع، يعبر، يختار، يشارك، ينتهج المسار الصحيح المبني على القيم والمبادئ»، المرونة والقدرة على التعامل مع المتغيرات الداخلية، قدرة طفل الروضة على التأثير في مجموعة من الأصدقاء حوله بتوجيههم، وتنظيمهم.

السؤال الثاني: هل خططت ليكون طفلك قائداً؟

إنَّ أي مشروع ناجح يحتاج إلى تخطيط. والمثل الأجنبي يقول: «إنَّ الفشل في التخطيط يعني التخطيط للفشل»، لبناء جيل قيادي يجب أن نركز على ثلاث نقاط رئيسية:

أولاً: بناء تقدير عالي للذات عند الطفل «ثقة بالنفس».

ثانياً: إيجاد بيئة داعمة إيجابية ومُحفزة.

ثالثاً: جودة التعليم المقدَّم للطفل.

وسوف نناقش تلك النقاط بشكل مفصل وموجز:

أولاً: بناء ثقة الطفل بنفسه:

مفهوم الذات عند الطفل: يبدأ بالثقة بالنفس كأول بناء داخلي يفيض نبعهُ إلى الخارج بمعجزات خارقة، ويستمر بسلسلة من مراحل بناء الذات التي تبدأ من الطفولة وتمتد إلى مراحل الحياة باعتبارها المكون الأول للتخلص من التبعية وبوابة للاستقلالية والنظرة الإيجابية للحياة.

وهناك أربعة أمور مهمة تخص الطفل يتمحور حولها تقدير الذات، يجب علينا احترامهـا وتقديرهـا:

١- خصائص جسمه «طوله، وزنه، لون بشرته، لون عينيه، حجمه».

٢- تفضيلاته «في المأكل والمشرب والملبس».

٣- كفاءاته «ما يستطيع أن يقوم به من أعمال متناسقة مع إمكاناته وخصائصه».

٤- ممتلكاته «دائماً يردد: لعبتي، قلمي، غرفتي، حقيبتي، طعامي».

تقدير الطفل لذاته وثقته بنفسه تؤدي إلى مهارات يحتاجها الطفل القيادي ومنها: «خلق وظيفية إيجابية عند الطفل، طفل يعيش ببهجة وسعادة أكثر، قادر على الإنتاج والتعاون والتشارك، قادر على اتخاذ القرارات، قادر على التعبير عن مشاعره، طفل ثابت على مبادئه وقيمه، قادر على التفاوض، وتقبُّل الحلول وتنفيذها».

صناعة القادة منذ الطفولة المبكرة ضرورة ملحة لتنشئة جيل واعٍ منفتح وقيادي

ثانياً: إيجاد النموذج أو القدوة الإيجابية والمحفزة:

وجود قدوة للطفل كشخصية قيادية منضبطة ذاتياً، قادرة على منح الآخرين التعاطف والحب والتطوع من منطق الشعور بالإنسان والحيوان والنبات، وتطبق الأنظمة والقوانين وتحترم الذوق العام. قادرة على صناعة فرق لدى الطفل؛ فنحنُ كبالغين نعتبر مرآة الطفل، ويؤكد العالم بندورا Bandura ذلك حين قال «إن الأبناء لا يسلكون طبقاً للتوجيهات اللفظية التي يسمعونها من آبائهم بقدر ما يسلكون طبقاً لما يرونه من سلوكهم الفعلي».

وينقسم التقليد عند الطفل إلى:

١- تقليد طبق الأصل: «ارتفاع الصوت نفسه أو انخفاضه لدى أحد الوالدين.. وهكذا».

٢- تقليد تخيلي: «تقليد درامي لبعض الحركات التي شاهدها الطفل وبقيت عالقة بالذاكرة البصرية».

٣- تقليد عاقل: «تكيُّف اجتماعي».

تقليد مؤجل «وهي عملية استبطان بعض المشاهد والرموز ونسخها إلى داخل الأستديو المخفي بذاكرة الطفل، وهي تتأثر بالمثيرات الخارجية إلى أكبر حدٍّ ممكن، فيبدأ بالتقليد».

وأهم مهارات الطفل القائد هي التفاعل الوجداني القائم على الرحمة واللين والمساعدة؛ مما يجعل من الفرد نموذجاً فريداً يحبه من هم حوله ويحاولون محاكاته، ويتقربون منه، كما يمتلك مهارة الشعور والإحساس بمن حوله، وهو ما يدعم موقفه داخل المجموعة الواحدة، وبالذكـاء الاجتمـاعي يسـتطيع التواصل مع الآخرين.

ثالثاً: جودة التعليم المقدم:

إنَّ أثمن وأفضل استثمار هو في الأطفال

والأبناء على مستوى الأفراد والجماعات. ولو تحدثنا عن الثمن الذي ستدفعه من أجل هذا الاستثمار، أقول لك إن القيمة التي ستدفعها غالية ومتغايرة عن الماضي، وستبذل (المال، الوقت، الطاقة) ويتطلب ذلك منك أحياناً تركيزاً عالياً. وقد نتخلّى عن بعض أوقات الراحة، وسنكون في حالة بحث واكتشاف دائم لكل جديد يثريهم، ولكن الأجمل من ذلك إذا قمنا بتحويل التربية والاستثمار إلى متعة ومشاركة وحوار مع الأبناء، وبهذا ستكون بلا شك أحلى سنوات العمر.

تنويع أساليب التعليم: التعلُّم الذي تنادي بها الوزارات والمؤسسات التعليمية قابل للتجديد والتطوير ليتوافق مع الأطفال، وهذا التنوع يتيح لهم مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال والسماح لكل طفل التعلم والتعليم وفقاً لقدراته وإمكاناته، كما أن هذا التنوع المرتبط بأهداف تربوية ونابع من أساس الفروق الفردية يتيح احترام عقلية الطفل وذاتيته وشخصيته، وهذا ما تنادي به الاتجاهات الحديثة بالتربية؛ إذ إن الأطفال يتعلمون بطريقة فعّالة تتناسب مع طبيعة نموهم العقلي والاجتماعي والانفعالي.

ومن أهم صفات الطفل القائد:

١ - الذكاء الاجتماعي:

هو أول صفات القائد الناجح؛ فالإحساس بالآخرين والتفاعل معهم من خلال الرحمة واللين والمساعدة يجعل من الفرد نموذجاً حياً وفريداً يحبه من حوله، ويحاولون محاكاته، ويتقربون منه. كما أنه يمتلك مهارة الشعور والإحساس بالآخرين وهو ما يدعم موقفه داخل المجموعة الواحدة.

٢ - اتخاذ القرار:

إن من أهم التأثيرات بحياتنا: مهمة اتخاذ

القرارات التي لها دور كبير في مسارات الحياة. إنها تُمثل حدّاً فاصلاً بين النجاح والفشل؛ فهي من أهم المهارات التي يجب أن يكتسبها طفل الروضة. وهذه المهارة يتم اكتسابها بعد الممارسة وإتاحة الفرص للأطفال والسماح لهم باتخاذ القرارات الخاطئة، وذلك من خلال إتاحة الحرية لهم بعد عرض البدائل والخيارات.

٣- مهارة الاتصال:

تساعد هذه المهارة على تكوين ثروة لغوية عند الطفل وتنظيم أفكاره ومعارفه، وفهم الآخرين وإتاحة الفرصة لهم أيضاً لفهمه، وعلى رأسها الاستماع والإنصات. ويرى كارنيجي (Carnegie, 2012) أن كل القادة لديهم مهارات التواصل التي تُميزهم عن بقية

أحد العناصر الأساسية لبناء جيل قيادي هو جودة التعليم المقدم لهم

أعضاء العمل. إنهم يقومون بتوصيل ونقل كفاءتهم بمستوى عالي الفاعلية. عندما يتحدث القائد الجيد؛ فإن المجموعة تدرك جيداً ما يعنيه ثم تقوم بالعمل بناء على الأفكار التي قام بتوصيلها.

٣- إقناع الآخرين:

استخدام المُربيّ لطرق وأساليب مختلفة في حل مشكلةٍ ما تصادف الطفل أو مجموعته، يساعد في تنمية مهارة إقناع الآخرين، كما أن ترك الحرية لإجراء عمليات الإقناع بعيداً عن تدخله، تُسهم في تنمية مهارات القيادة عند الطفل ومنها:

- شخصية قادرة على تَحمُّل المسؤولية.
- التوافق مع الآخرين بإيجابية.
- قادر على قيادة الآخرين من خلال التأثير فيهم.
- التعاطف مع الآخرين، مما يجعله قادراً على التعبير عن مشاعره ورغباته بحرية ودون تردد.

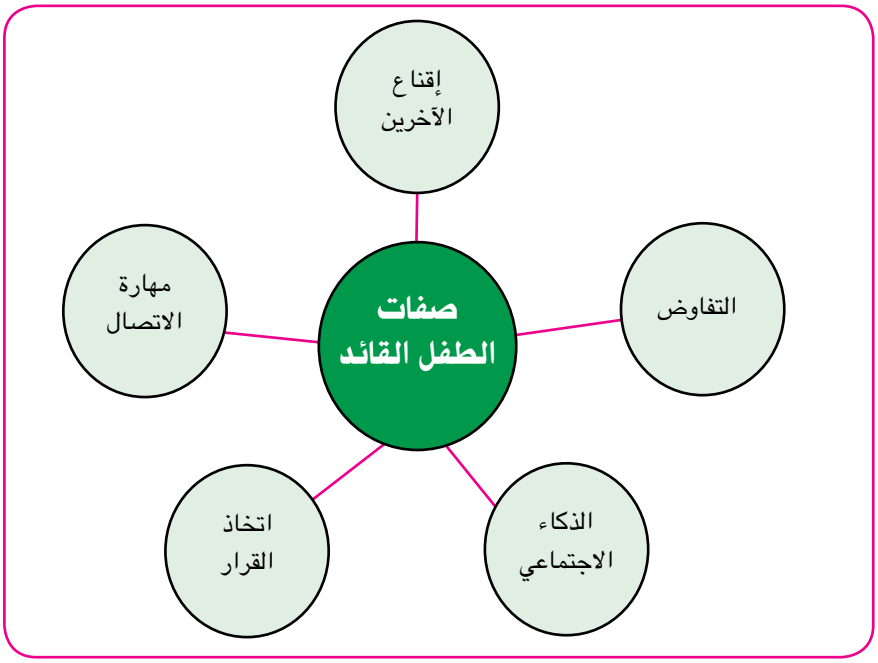

– المشاركة في المناقشات الجماعية والاطلاع على آراء الآخرين.

٥- التفاوض:

كثيراً ما نسمع من المُربين «آباءً ومعلمين»، عبارة: «طفلي يساومني»، والتي بإمكاننا أن نحولها إلى عملية مفاوضة ليكسب الطفل من خلالها مهارات متعددة، كما أنها وسيلة سلمية للوصول إلى ما نريد من قِبَلنا كمربين شريطة أن تقترن بالصبر والهدوء أثناء طرح البدائل. وعلى سبيل المثال: قول المعلمة «تبقى من وقت اللعب ١٥ دقيقة ونستعد بعدها للعودة إلى الفصل؛ فهي حتماً دخلت مجال التفاوض مع الطفل، وحتماً سيقول لها الطفل حسناً، ولو قورن بأسلوب آخر غير مُجدٍ كأن تقول للطفل: «انتهى وقت اللعب وسنعود حالاً إلى قاعة النشاط»، ففي هذه الحالة سيبدأ الأطفال بالتفاوض معها لإطالة وقت اللعب».

وأخيراً

باعتبار أنَّ الأطفال هم المستقبل الحيوي لأي أمة، وأنهم طاقة بشرية لا يُستهان بها، كان من أهم سياسات الدول المتقدمة والنامية – الاهتمام بشخصية الطفل وصقلها بصفات وسمات قيادية، لأنها سوف تُتيح له في المستقبل أن يمارس أدواراً تعود بالنفع عليه وعلى مجتمعه، ابتداءً من إدارة الذات ثم الأسرة وانتهاءً بالمجتمع.

نشر ثقافة ريادة الأعمال في رياض الأطفال

د. رشيد ابن الطيبي

أستاذ في كلية علوم التربية بجامعة محمد الخامس – المغرب

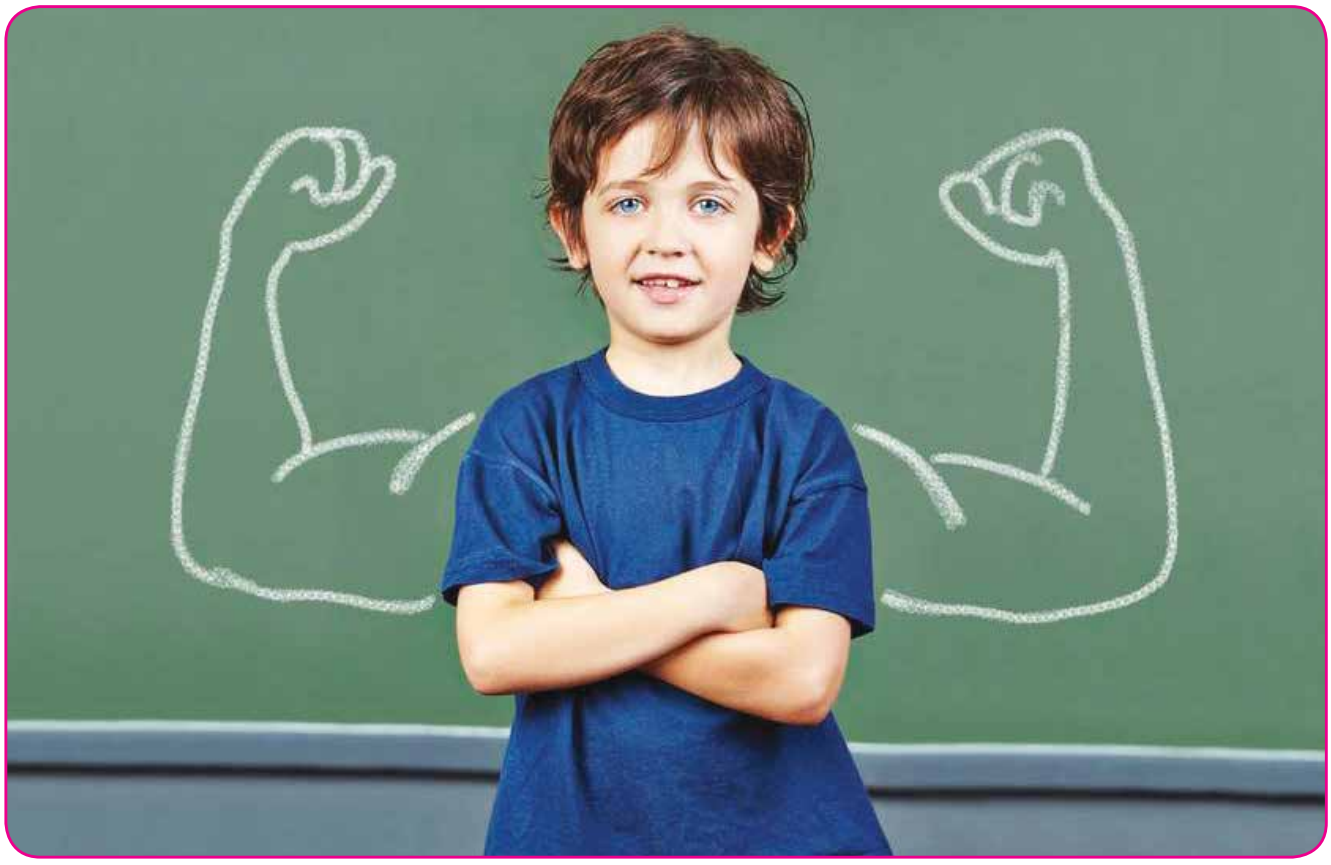

إنَّ الأطفال هم مستقبل هذا العالم وهم صنَّاع عالم مستدام في المستقبل، ومقياس تقدمهم سيكون أيضاً علامات على تقدم هذا العالم، لذا من المهم أن نوجِّه أطفالنا، ونقوم بإعدادهم وتنمية مهاراتهم وأن نُسهم في جعلهم من رواد الأعمال الذين يغيرون العالم نحو الأفضل.

وبما أن التقدم الهائل والسريع الذي تعرفه مجتمعاتنا يفرض علينا أن يكون أطفالنا مؤهلين للدخول في مجتمع المعرفة وعصر رواد الأعمال الناجحين؛ فهذا يحتم علينا الاستثمار المبكر في الأطفال عبر تلقيهم التعليم للريادة المنظم من سن رياض الأطفال وفق برامج وأنشطة محفزة ومبتكرة تهدف إلى نشر ثقافة ريادة الأعمال في رياض الأطفال، وتعتمد على تبسيط المعارف والمفاهيم الخاصة بريادة الأعمال ووضعها في صورة محببة إليهم.

إن مفهوم ريادة الأعمال للأطفال، يعتمد على تقديم حلول مبتكرة وإبداعية تمكن الأطفال من اكتساب العديد من المعارف المحفزة للأخذ بروح المبادرة والمخاطرة الإبداعية، وكذلك مجموعة من الخبرات التي تساعدهم على حل المشاكل التي قد يواجهونها في حياتهم الشخصية والمعرفية والمهنية، فضلاً عن تعزيز قدرتهم على التعامل مع الأمور المعقدة، والوصول إلى حلول غير تقليدية مبتكرة وإبداعية، مع الحفاظ على ثقتهم بنفسهم، والسعي لتكوين شخصية ريادية منذ الصغر.

هدف نشر ثقافة ريادة الأعمال في رياض الأطفال

إن نشر ثقافة ريادة الأعمال في رياض الأطفال، ليس هدفه التأثير على الأطفال بأن نفرض عليهم رؤية للحياة تستند أساساً على النجاح أو الفشل من خلال المال وتعزيز التنافسية الجشعة، وتمرير رسالة خاطئة لهم مفادها أن كل شيء يتم تحويله إلى نقود، وتشجيعهم على إنهاء دراستهم في أسرع وقت ممكن من أجل العمل.

بل إن نشر ثقافة ريادة الأعمال في رياض الأطفال، هو مشروع حداثي قائم على التجديد والابتكار في البرامج التعليمية برياض

علينا أن نعد أطفالنا لجعلهم رواد الأعمال الذين سيغيرون العالم نحو الأفضل

الأطفال، يسعى من جهة، إلى خلق جيل من الأطفال الرياديين والمبتكرين الصغار متفتح على العالم، متفهم لمعنى الاقتصاد والثروة، وإنشاء المشاريع الصغيرة مع اكتساب القدرة المالية على إدارة النفقات والدخل المالي وغرس قيمة أهمية العمل.

من جهة أخرى، تهدف هذه الثقافة عند الأطفال إلى ترسيخ المعلومات والمهارات الأساسية لريادة الأعمال، إلى جانب المعرفة بحقوقهم ومسؤولياتهم وتنمية شخصياتهم، إضافة إلى تنمية مهارات التفكير الابتكاري، وتنمية وعيهم بأساسيات ريادة الأعمال مما يعزز من تنمية الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية، ومهارات القيادة عندهم.

دور المعلمات والمربيات في نشر ثقافة ريادة الأعمال لدى الأطفال برياض الأطفال

من خلال الاهتمام بروحهم الريادية، تقوم معلمات ومربيات وإدارة رياض الأطفال بتشجيع المبادرات ودعم الجهود وتهيئة الظروف المواتية للنجاح بناء على الدراسات العلمية، والطرق البيداجوجية الحديثة واعتماد برامج تعليمية وتربوية مبنية على ذوق الأطفال للعمل والاستكشاف، مفيدة معرفياً، وممتعة سمعياً وبصرياً، قادرة على تنمية ثقافة الابتكار وريادة الأعمال التراكمية المتزامنة مع عمر الطفل.

وفي هذا الصدد، فقد اتفقت مجموعة من الدراسات والأبحاث، على أن معلمات ومربيات رياض الأطفال، يتوجب عليهن الانفتاح وتتبع طرق وأساليب واستراتيجيات التدريس والتعلُّم المبتكرة لتصل بالأطفال إلى التعلُّم الريادي والتعاوني وإلى وضعيات تربوية تمكنهم من إقامة مشروعات تمكنهم من تحقيق ذواتهم والاندماج في المجتمع.

بناء الشخصية الريادية للأطفال جزء أساسي من تكوين شخصياتهم المستقبلية، فالمعلمات والمربيات يتوجب عليهن بالإضافة إلى حرصهن على تنمية الجانب الأخلاقي والجانب التعليمي والجانب التربوي لديهم، تنمية الجانب الريادي والمالي لديهم وتعليمهم الاعتماد على أنفسهم في تدبير أمورهم بكل استقلالية منذ نعومة أصابعهم.

المعارف والمهارات المكتسبة عبر نشر ثقافة ريادة الأعمال في رياض الأطفال تعزيز مهارات ريادة الأعمال لدى الأطفال

هناك طرق متنوعة ومختلفة تمكننا من تنمية وتطوير وتعزيز مهارات ريادة الأعمال لدى الطفل، بحيث يمكن تشجيع الإبداع والابتكار لديهم عن طريق الاكتشاف واللعب وتشجيعهم على التساؤل والتفكير. فكثرة الأسئلة دليل على العبقرية وحب المعرفة، وكلما كثرت الأسئلة التي يسألها الأطفال، أسهم هذا الأمر في زيادة فضولهم وأيضاً زيادة مدى الإبداع لديهم.

أيضاً يمكن تشجيع الأطفال على مهارات التصنيع من خلال اكتشاف طرق أخرى لإعادة استخدام المواد، أو بناء أدوات جديدة لها وظائف محددة باستخدام المهملات. يمكن كذلك تشجيع الأطفال على الإبداع والابتكار.

كما يمكن تعزيز وغرس ثقافة جديدة ونوعية عند الأطفال ألا وهي ثقافة الطفل المالية، باعتبار أن محو الأمية المالية من

نشر ثقافة ريادة الأعمال في رياض الأطفال مشروع حداثي قائم على التجديد والابتكار

الضروريات التي يجب أن يتعلمها جميع الأطفال اليوم.. فأحد الأمور التربوية الخاطئة والشائعة التي يشير إليها العديد من خبراء التربية هي إعطاء الأطفال أموالاً زائدة عن حاجتهم وعدم تعليمهم الكيفية الصحيحة لاستعمالها أو استثمارها أو ادخارها. ففي هذه الحالة، فضلاً عن تشجيع هذا السلوك الخاطئ يمكن تشجيع الأطفال على جني الأموال بأنفسهم حتى يعلموا قيمة هذه الأموال، والمجهود والمعاناة التي يتطلبها جمعها، وبالتالي صرفها على نحوٍ صحيح. هذا السلوك المالي الصحيح يمكن تشجيعه عند الأطفال مع اكتساب القدرة المالية على إدارة النفقات والدخل المالي، من خلال شراء الألعاب والهدايا التي يرغبون فيها من أموالهم الخاصّة التي يقومون بالحصول عليها مقابل عملهم. طريقة أخرى يمكن نهجها تكمن عبر تشجيعهم على تبادل بعض اللعب أو الكتب التي بحوزتهم مع أقرانهم أو بيع المقتنيات القديمة التي قد يستغنون عنها؛ من أجل الحصول على المال لشراء لعبة ما، وذلك بدلاً من تكليفهم بعملٍ منزلي لقاء الحصول على هذا المبلغ. هذه الطريقة تساعد على تعليمهم العديد من المهارات، من بينها الحصول على أفكار مشاريع ناجحة، البحث بطريقة صحيحة عن الوظائف، إضافة إلى مهارات البيع، والتفاوض والإقناع، وأخذ الكلمة والتحدُث أمام الجمهور.

في بعض الأحيان تواجه الأطفال مشاكل وعراقيل يتطلب منهم حلها وإيجاد حلول ناجعة تخصها. ونظراً لعدم خبرتهم الكافية ونضجهم المعرفي، فقد تعرضهم مسألة عدم اتخاذ القرار الصائب والحل المناسب، لعواقب سلبية. فتعزيز مهارات ريادة الأعمال لدى الأطفال سوف تساعدهم لا شك على تعزيز مهارات تقييم المشاكل وحلّها من خلال تشجيعهم على تحديد المشكلة والتحدث عنها، واقتراح أفكار للحلول المحتملة لهذه المشكلة، وتحديد الفوائد والعواقب المترتبة على كل حل محتمل، واتخاذ قرار بالحل، مع تمكنهم أيضاً من مواجهة العواقب التي قد تنشأ عن القرارات التي قاموا باتخاذها حتى لو كانت خاطئة ما دامت تلك العواقب آمنة بالنسبة إليهم.

يجب تعليم أطفالنا أن الفشل ليس نهاية المطاف إنما لاكتساب الخبرات والتجارب للوصول إلى النجاح

الفشل والنجاح وصناعة رواد الأعمال الأطفال في المستقبل

إنَّ الأطفال هم مستقبل هذا العالم، وقد تصادفهم في رحلتهم إلى المعرفة والتعلم، نجاحات كبيرة ولكن أيضاً بعض إخفاقات وفشل فيما كانوا يخططون له. وفي هذا الصدد، نجد أن مجموعة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية وخاصة المدارس مخطئة بالتأكيد في ما يتعلق بالفشل؛ إذ يتم إعداد الأطفال وإخبارهم أن الفشل أمرٌ سيء، في حين أن ونستون تشرشل تُنسب إليه مقولة «النجاح هو فنّ التنقل من فشل إلى فشلٍ دون أن تفقد عزيمتك»، وقد بين أن الفشل بشكلٍ أو بآخر يؤدي إلى اكتساب الكثير من الخبرات والتجارب الميدانية التي تساعد في صناعة رائد الأعمال الناجح. وهذه هي الحقيقة التي يجب إخبارها إلى جميع الأطفال والتي مفادها أنه حينما يصبح الأطفال رواد أعمال؛ فمن المحتمل أن يواجههم الفشل في العديد والعديد من المناسبات، وإذا لم يكونوا مؤهلين من البداية لتقبّل هذه الحقيقة، فغالباً سينتهي بهم المطاف إلى التخلّي عن فكرتهم ومشروعهم عند أول تحد.

خاتمة:

إنَّ تعزيز مهارات ريادة الأعمال لدى الأطفال في رياض الأطفال، من خلال برامج علمية وعملية وتجريبية، ودمجها في المناهج والمراحل التعليمية المختلفة، ستُمكن لا محالة من صناعة رواد أعمال سيهزون المستقبل بإنجازاتهم وبعبقريتهم وبنجاحاتهم، وعلى درجة عالية من الوعي تتلاءم ومتطلبات القرن الواحد والعشرين.

لعبة الصبَّارة الراقصة: الفوائد والأضرار

د. خالد صلاح حنفي

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية – جامعة الإسكندرية – مصر

أينما وقعت العين على دُمية، ارتسمت في الذهن صورة طفلة؛ فالعلاقة بين الاثنتين تُمثِّل واحدةً من أوثق صور الصداقة ترابطاً واكتمالاً. ولكن هذه الصورة البريئة والبسيطة تحمل عالماً تتقاطع فيه الثقافات باختلافاتها وتناقضاتها مع الفن والأدب وعلم النفس والتربية، وصولاً إلى الصناعة والتجارة بكل مساعيهما إلى جني أقصى ما يمكن من عائدات هذه الصداقة ما بين الطفلة ودُميتها. ولذلك يحاول صانعو الألعاب، تحقيق الإبهار. وبهذا، يَجِدُّ جديدٌ في صناعة الدُّمَى كل يوم، ويكون هناك إغراء جديد للاستمرار في المحاولة، والاستمرار في الشراء، والاقتناء.

وفي الفترة الأخيرة تحوَّلت لعبة تُعرف باسم «الصبَّارة الراقصة» Dancing cactus toy إلى السلعة الأكثر مبيعاً في الأسواق في مصر والعالم، بعد أن شهدت إقبالاً غير مسبوق من قِبَل الصغار والكبار، وخلال أقل من أسبوع قفز سعر الصبَّارة الراقصة في مصر من 135 جنيهاً إلى نحو 500 جنيه أو أكثر، وهي لعبة منشأها الصين، ولها القدرة على الغناء وخاصية ترديد الكلام وأداء بعض الرقصات. وقد ضجَّت مواقع التواصل الاجتماعي بمقاطع مُصوَّرة وتعليقات مُضحكة على هذه الدُّمية، التي ترقص وتُكرِّر الكلام بطريقة فكاهية، وتتميَّز بخفة ظلها وقُدرتها على التسلية، وانتشار مقاطع «الكوميكس» الساخرة والمضحكة للدُّمية الأشهر حالياً في العالم. وتخطي عدد مشاهدات بعض فيديوهات «الصبَّارة الراقصة» ما يزيد على مليون مُشاهدة.

تحولت لعبة الصبارة الراقصة إلى السلعة الأكثر مبيعاً في الأسواق عالمياً

وقد ازداد الجدل حول تلك الدُّمية بين الخبراء، والذين انقسموا ما بين مؤيد ومعارض حول فوائدها وأضرارها، وكيف

يمكن للآباء والأمهات التعامل معها ومع ألعاب ودُمى الطفل المُشابهة وهذا ما سنناقشه عبر السطور الآتية.

تطور دمى الأطفال:

لقد ظهرت الدُّمى إلى الوجود منذ بدايات الحضارة البشرية وتمت صناعتها من الكثير من المواد كالحجر، الخزف، الخشب، العظم، الورق والقماش، البورسلين، المطاط والبلاستيك. وتُستخدم الدُّمى تقليدياً كلعب للأطفال، لكن أيضاً يتم جمعها من قِبَل الكبار لقيمتها، أو لجمالها، أو قيمتها التاريخية أو المالية. وتُعد الدُّمي أحياناً من الديكورات التي تتواجد في المنازل بكثرة.. لجمال شكلها وألوانها.

وترجع نشأة وتطور دُمى الأطفال إلى الحضارات القديمة، فقد وُجدت مجاميع من دُمى معدنية لجنود وفرسان ومصارعين وعربات وأنواع مختلفة من الحيوانات في إيطاليا، كما عُثر في مصر على دُمى في مقابر بعض الأطفال تعود إلى ما قبل الميلاد بمئة وخمسين سنة قبل الميلاد. (ريما عبد الفتاح، 2021)

وقد تطورت ألعاب ودُمى الأطفال بدرجة كبيرة، وصولاً إلى الصورة الحديثة للدُّمى وفوائدها في تعليم الأطفال خبرات حياتية ومهارات جديدة إلى جانب تسليتهم.

ومن أشهر دُمى الأطفال على المستوى العالمي دُمية الدب تيدي الأمريكية المنشأ، ودُمية ماتريوشكا أو دُمى الشاي الروسية، وهي مجموعة من الدُّمى الخشبية ذات الحجم المتناقص موضوعة الواحدة داخل الأخرى، أما دُمية باربي فتُعد الدُّمية الأشهر عالمياً وهي من إنتاج شركة ماتيل للألعاب وقد طُرحت في الأسواق لأول مرة في مارس 1959. ويعود الفضل في تصميمها إلى سيدة الأعمال الأمريكية روث هاندلر (1916–2002)، وقد شكّلت باربي جزءاً مُهماً من سوق دُمى الأطفال لمدة ستين عاماً. ويُبَاع منها ست قطع في الثانية الواحدة، بمبيعات إجمالية تتجاوز قيمتها 1,9 مليار دولار سنوياً، في ١٥٠ دولة. (موسوعة ويكبيديا، 2021)، (الإمارات اليوم، 2021).

كما انتشرت عالمياً دُمى شخصيات والت ديزني، ودُمى فروزن، ودُمى الشخصيات والأبطال الخارقين للمسلسلات والأفلام التي يتابعها الأطفال كالرجل العنكبوت سبايدرمان، وسوبرمان، والرجل الوطواط – باتمان، وغيرها من الشخصيات. وفي العالم العربي ظهرت دُمية فلة السورية الأصل وهي تُماثل دُمية باربي مع إضفاء اللمسات الشرقية عليها وعلى ملابسها، كما ظهرت شخصيات

سوء استخدام الدمية قد يسبب إعاقة للتطور اللغوي والاجتماعي والعاطفي للطفل

مسلسل بوجي وطمطم، وبكّار، كما اشتهرت العديد من الدُّمى في البرامج المُقدمة بالتليفزيون المصري مثل بقلظ، وأبلة فاهيتا وشخصيات عالم سمسم، وغيرها، بالإضافة إلى وجود العرائس التقليدية المُستوحاة من التراث القديم مثل عروسة المولد، والحصان في مصر، وغيرها من الدُّمى في الأقطار العربية.

وألعاب ودُمى الأطفال ليست مُجرَّد وسيلة للتسلية، يقتصر دورها على إلهاء الطفل وكفه عن البكاء، بل إن ألعاب الأطفال من العوامل الأساسية التي تُسهم في عمليات النمو، ولذلك لا يجب أن يكون اختيارها عشوائياً وإنما يجب انتقاء الألعاب التي تتماشى مع المرحلة العمرية للطفل. لأن اللّعِب ينمّي الطفل من جميع النواحي، فهو ليس تسلية فحسب. بل هو تنميـــة للطفل اجتماعياً ونفسياً وسلوكياً ولفظياً وحركياً، كما أنه يُهيّئه للتعلُّم لاحقاً في مختلف المهارات والعلوم. ولذلك يجب أن يكون اللّعِبُ هادفاً. ويختلف تأثير ألعاب الأطفال باختلاف نوع اللعبة والفئة العمرية، فلكل مرحلة عُمرية أنواع محددة من الألعاب تتناسب معها، وتُسهم في تنمية قُدرات الطفل البدنية والعقلية من خلالها.

ووظائف لعب الأطفال التي نجمعها تحت عنوان اللهو، تختلف وتتنوع من حين إلى آخر حسب احتياجات الطفل. فهي تشمل ملء وقت الفراغ عندما لا يكون للطفلة ما تفعله فتنصرف إلى الاعتناء بهندام دُميتها مثلاً، والاستماع إلى شكوى صاحبتها من ظلم تعرَّضت له، ومؤانستها قبل النوم، وتبديد الشعور بالوحدة.. الأهم من ذلك، هو السماح للطفلة التي تحلم بأن تكبر وبأن تصبح مثل أمها، بأن تتصرف وكأنها فعلاً كذلك.. (نادين صبري وجعفر حمزة، 2007) .

دمية الصبارة الراقصة:

Dancing Cactus toy

وهذه الدُّمية تُعد الأشهر عالمياً في الفترة الأخيرة؛ إذ اجتاحت الأسواق العربية والعالمية، وصارت حديثاً لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث تصدَّر هاشتاج الصبَّارة الراقصة تريند موقع تويتر. وهذه اللعبة صينية المنشأ، وتم الترويج لها بمواقع البيع والشراء الشهيرة كأمازون وجوميا وعلى بابا ونون وغيرها على شبكة الإنترنت، وعن طريق الدعاية استطاعت هذه الدُّمية أن تكون الأشهر عالمياً هذا الشهر، وتصدَّرت تريند تويتر. وأهم ما يُميِّزها قدرتها على ترديد كلام الشخص الذي يُحادثها، بالإضافة لقُدرتها على الغناء والرقص وإصدار أضواء محببة للكبار والصغار.

وتُصنع الصبَّارة الراقصة من القماش، على شكل ساق صبَّار باللون الأخضر بطول (32) سم، مغروسة داخل أصيص بني الشكل بقطر (12) سم، وتختلف أشكالها، وتدور فكرتها حول الغناء وترديد الكلام والرقص مع الإضاءة، حيث تتحرك وتتمايل عند تشغيل الأغاني عليها، أو التحدث بجانبها، بشكل يثير السخرية والضحك. وتحتوي على 3 أزرار، أحدها لتشغيل اللعبة، وآخر لتشغيل الأغاني التي تدعم الرقص والغناء، وزر ثالث للإيقاف، كما يوجد باللعبة خاصية «USB» لشحنها، وتتشابه اللعبة مع العديد من التطبيقات على الهواتف الذكية التي تعرض شخصية كرتونية ترقص وتكرر الكلام.

وقد أشارت المواقع المُروِّجة لتلك اللعبة إلى فوائدها في قضاء وقت فراغ الطفل وتسليته، وتعليمه بعض الكلمات والمصطلحات من خلال تكرار اللعبة لتلك الكلمات أمام الطفل. ويرى البعض من المتخصصين أن هذه اللعبة لها فوائد، خصوصاً مع الأطفال مُتأخري الكلام.

على الآباء والأمهات اختيار اللعبة المناسبة لعمر واحتياجات الطفل

أضرار وأخطار لعبة الصبارة الراقصة:

وقد حذَّر العديد من الخبراء من أضرار محتملة للإفراط في استخدام هذه اللعبة من قِبَل الأطفال في المرحلة العمرية الأقل من ثلاث سنوات، ومن بينها زيادة احتمالية تُسبب هذه

اللعبة في مرض خطير يُسمَّى الإيكولاليا «الببغاء»، وهو مرض يُؤثر على التواصل اللفظي للطفل ويجعله يُكرِّر كل ما يسمعه، فإذا قلت له ما اسمك؟ يرد الطفل بالقول ما اسمك؟ إذ يتسبب هذا المرض في جعل الطفل يردد الكلام دون وعي. هذا المرض قد يُصيب أكثر الأطفال الذين لم يكتمل النمو اللغوي لديهم، حيث يتعلق الطفل باللعبة، لاسيما أنها تقوم بالرقص، ولديها مؤثرات بصرية، وتصدر أصواتاً تقلِّد أصوات البشر بشكل مُضحك، فيشعر الطفل أنها تقوم باللعب معه بترديد الكلام، وفي حال كون الطفل غير مكتمل النمو من الناحية اللغوية، أو لديه تأخر عقلي بسيط فإنه تكون لديه قابلية أكثر للإصابة بمرض الإيكولاليا، إذا استعمل هذه اللعبة». (المعتز غنيم، 2021)

ويرى استشاري الصحة النفسية د. وليد هندي (2021) أن أضرار لعبة الصبَّارة الراقصة تشمل إعاقة التطور الاجتماعي والعاطفي، بسبب انشغال الطفل بها على مدار اليوم؛ خاصةً أنها لعبة فردية وليست جماعية، وأنها لا تعلِّم الطفل سلوكيات ذات قيمة فهي لشغل وقت الفراغ فقط، بالإضافة إلى تأثيرها السلبي على النمو اللغوي لأنها لا تتحدث بأي مفردات أو مصطلحات جديدة، وتؤدي تلك اللعبة إلى تقليل فرص التفاعل الاجتماعي لأنها لفرد واحد فقط، كما تؤثر على النمو الحركي بصورةٍ سلبية لأن الطفل يستخدمها أثناء الجلوس. (موقع صحيفة الأنباط، 2021)

ويرى البعض أن الخطورة الحقيقية لهذه اللعبة تكون على الأطفال الأقل من ثلاث سنوات؛ إذ إنهم بمرحلة تكوين اللغة، والأصل أن تتكون عن طريق النمذجة الحقيقية مع البشر العاديين، وإذا تم استبدال أسلوب النمذجة بتعلم اللغة واقتباس الكلمات وتكوين الجمل من البشر لأشياء غير حقيقية، يصبح هناك تشويه فيها؛ فالأصل أن يكون الاكتساب من الإنسان، مُشيراً إلى أنها تُولِّد قصوراً في تكوين اللغة في المراحل الأساسية. (آية الملاحي، 2021)

كما أشار الدكتور محمد هاني استشاري الصحة النفسية، إلى أن لعبة الصبَّارة الراقصة تسبب عُزلة واكتئاباً للأطفال، وذلك على عكس ادعاءات شركات التسويق التي تحاول ترويج أن هذه اللعبة تساعد على سرعة الكلام للأطفال ومعالجة التوحد. (عبد الوهاب أبو النجا، 2021)

دور الآباء والأمهات في اختيار الألعاب المناسبة للطفل:

تُعدّ عملية اختيار الألعاب التي يمارسها الطفل ويتعامل معها، هي مسألة غاية في الأهمية يغفلها الكثير من الآباء والأمهات، وهناك أسئلة عِدَّة يجب أن تُطرح من قبيل:

1- هل سيتعلم الطفل من تلك اللعبة شيئاً مفيداً؟
2- هل اللعبة آمنة على الطفل؟
3- هل سيستمتع بها الطفل؟
4- هل ستدوم مع الطفل فترة من الزمن؟
5- هل هي غالية الثمن قياساً إلى الفائدة منها؟

وهناك عدد من الأُسس التي يمكن للآباء الاعتماد عليها عند اختيار لعبة الطفل من أجل مساعدته على التطور والنمو، والتي تتضمن:

- عدم احتواء الألعاب على شيء حاد ومُدبَّب قد يتسبب في إيذاء الطفل.
- اختيار اللعبة التي تتناسب مع الفئة العمرية للطفل بشكل محدد.
- تجنب الألعاب العنيفة والتي تساعد الطفل على اكتساب السلوكيات العنيفة.
- عدم تسبب اللعبة في إثارة الخوف والقلق لدى الطفل.
- عدم احتواء اللعبة على الكثير من المثيرات مثل الألوان والأضواء والأصوات المزعجة؛ خاصةً في المراحل المُبكرة حتى لا تتسبب في تشتت انتباه الطفل.

وأخيراً فإن دُمية الصبَّارة الراقصة مثلها مثل أي لعبة أو دُمية مناظرة، لها بعض الفوائد التي أقرها الخبراء والمتخصصون كالتسلية وقضاء وقت الفراغ، وتعلم بعض المصطلحات والكلمات الجديدة، لكن على الجانب الآخر فإن هناك نوعيات أخرى من الألعاب قد تكون أكثر إفادة للطفل وأقل في التكلفة، وإذا قرَّر الأب أو الأم شراء مثل هذه النوعية من الألعاب فعليه أن ينتبه إلى عدم شرائها للطفل الأقل من ثلاث سنوات، وعلى الآباء متابعة الزمن الذي يقضيه الطفل مع تلك الدُّمية حتى لا تتسبب في آثار سلبية على صحة الطفل خصوصاً مع ما تصدره اللعبة من أصوات وأضواء قد تشتت انتباه الطفل.

وعلى الخبراء والمتخصصين أن يدرسوا تلك اللعبة وتأثيراتها على باقي الفئات العمرية المختلفة للأطفال على المدى الزمني البعيد. كما أنَّ علينا على الجانب الآخر أن نفكر في تطوير صناعة ألعاب الأطفال العربية في ظل حاجة السوق العربي والمصري لتلك النوعية من الألعاب، لتلبية احتياجات الأطفال على مختلف الفئات العمرية والتي تحمل هُويتنا وقيّمنا، بدلاً من الاعتماد على الألعاب المستوردة من ثقافات وحضارات مختلفة عنا، وما تُروِّج له من قيّم قد لا تتناسب مع ثقافتنا.

واجب تطوير صناعة ألعاب الأطفال عربياً

شعر الأطفال وأثره القيمي

علاء الدين حسن

باحث وكاتب – سوريا

قطوف الأمل هم الأطفال، وقرة عين الإنسان، وزهور الأمة، وبراعم الغد المشرق... إنهم تذكار مقدس، إنهم هدية السماء..

وللطفولة عالمها الخاص، وللشِّعر سحره الجميل... شيئان وسيمان تربط بينهما وشائج كثيرة، تبدأ بالإيقاع، وتمتدُّ بالخيال، وتنتهي بسموِّ الإحساس ورقته؛ حيث يغدو للأشياء والمحسوسات حضور أجمل وأرقى، ومسميات تفيض ألقاً، وتستنطق بلغات جديدة..

ولقد اعتاد الإنسان أن يرسم لنفسه منذ الصِّغر صوراً وألواناً من الأماني والآمال؛ فالحلم والخيال يظلان متوهّجين في قلب كلِّ إنسان.. ولعل مقولة: «في أعماق كلِّ واحد منا طفل» تنطبق على الشُّعراء قبل سواهم؛ لأن ثمة أكثر من نقطة التقاء بين الشاعر والطِّفل.. كلاهما يجمع بين الواقع والحلم.. كلاهما يريدان إخضاع الحياة للرغبات، ويسعى كلٌّ منهما إلى تغيير الكثير من الأشياء.. وهما معاً يشتركان في نقاء القلب وبراءة السريرة وتقديم قيم الحقّ والخير والجمال.. ويشتركان أيضاً في نوعية الرُّؤية؛ فالطِّفل يتخيل الكرسي حصاناً، ويتخيل العصا قطاراً يجري به على الأرض.. وكذلك الشاعر يكشف لنا عن سحر الأشياء.. يجعل للفجر أنامل من ورد ينْزاح منها الضوء، ويجعل للعين لغة تبوح بالنخيل والشُّرفات في مملكة تجتاز فواصل الزمن وحدود الكائنات.. في واحة مترعة بقطر العذوبة ونسمة الأزهار.

والشِّعر – كما هو معروف: رافد مهم من روافد ثقافة الطِّفل – وهو في الوقت ذاته مصدر رقيّ وارتقاء – ويُعَدُّ من أقوى المؤثِّرات في تربية الذوق الفنِّي – والحسِّ الجمالي؛ لما يجتمع له من رونق الإيقاع – ورشاقة التعبير– وجاذبية الصُّورة – وهو بذلك يؤدِّي وظيفة مهمة ذات أبعاد عقدية وجمالية وشعورية ووجدانية وفكرية؛ ولهذا يستأنس الأطفال كثيراً بسماع الشِّعر وحفظه – إذا كان مناسباً لهم من جهة ألفاظه وأفكاره وأوزانه وصوره الفنّيّة.

والشِّعر الموجَّه للأطفال ينبغي أن يتضمن الإيقاع والتخييل، وأن يمتاز بالبساطة والرنين.. وأن يكون الشِّعر وسيلة مجدية في خلاص الأطفال من بعض المشكلات الاجتماعية، وأن يبعث على النشاط والتجديد وتقوية الذات وبناء ثروة لغوية وجمالية متميّزة، وترسيخ القيم الإنسانية النبيلة كاحترام أفكار الآخرين وتقدير مشاعر الغير، وتقبّل الآراء، على أن تصاغ الفكرة بالكلمة الرشيدة الرشيقة الواعدة الملأى بالودِّ والإيثار، الملامسة لأغصان شجيرات وجدان الصِّغار.

الطفولة والشعر عالمان يجمع بينهما الحلم والخيال

وجدير بالأديب أن يصوّر الطبيعة بأزهى الألوان؛ لتتلألأ أمام نواظر الصِّغار؛ فاللون يجذب الطِّفل.. والزهرة شذية بعطر الألوان.. والبحر متوسِّم بنقاء اللون.. اللون إذن نغم مدهش في عالم الكتابة للطِّفل.

ومن الغايات المرجوة من كتابة الشِّعر للأطفال: تغذية الإيمان، وترقية معنى العِلم، وتنمية الخيال والعاطفة، والتأكيد على مبادئ التعاون والصِّدق والوفاء، ونبذ الشرّ والباطل والحقد والكذب والحسد.

ومن الأهداف أيضاً: التدريب على أدب الحوار الهادف البناء... على أن نحرص على جمالية الشكل العام بعيداً عن قوقعة التكلُّف

اللوحة للفنان الإسباني : خابيير بويجمارتي

والنظم الارتجاليّ وقلق الوزن وركاكة الأسلوب، وبذلك يمكن للطِّفل أن يحلِّق في فضاء رحب يبعث على قيم البراءة والنقاء.

الصورة الشعرية:

يحتضن الخيالُ الخصبُ الصُّورةَ المقروءة، والمتخيّلة، التي تجسِّدها البنية التعبيرية للشاعر، عبر رمزية تحقّقها التشبيهات والاستعارات، في صور مجازية، تعمل المخيّلة على عمارتها، ثم تُقدِّمها للطِّفل في منظورٍ تربوي، تنتج عنه فوائد متعدّدة يمكن إيجازها في النّقاط الآتية:

– الصُّورة التي يتلقاها الطِّفل من التخييل المقروء، لا يشترط فيها أن تُطابق الصُّورةَ التي رسمتها مخيّلة الشاعر، تبعاً لمقدرة المخيّلة، وهي تدفع الطِّفل للتعامل معها، وقد يدرك الطِّفلُ ذو المخيّلة النشطة، الصُّورةَ الأصلية التي ابتدعها الكاتب، ويبني لنفسه صورةً أخرى جديدة.

– يعمل التخييل المقروء على تحريض خيال الطِّفل وتنشيطه، مهما كانت مقدرته.

– قد لا يتصور خيالُ الطِّفل الصُّورةَ المطابقة للصُّورة التي يتضمّنها التخييل الأدبي.. وثمة دلالات كثيرة تنمّ عن حرص الطِّفل، على امتلاك تصّوره الذاتيّ للتحليق، وبناء تصوّرٍ ذاتيّ بعيدٍ عن الصُّور التي يطرحها التخييل الأدبي، وليس المهمّ بعد ذلك المدى الذي يبلغه التحليق؛ لأن حرية الخيال هي التي تبني شخصية مستقلّة، قادرة على الإبداع.

– إيجاد علاقة بين تصوّر الكاتب، وتصوّر الطِّفل المتلقّي؛ لأن الأديب يمتلك مخيّلةً تفعل فعلها في أثناء الإبداع، فيرسم الصُّور بالكلمات في سياق مقنع مؤثّر، ثم يأتي دور الطِّفل الذي يقرأ ويتأثّر ويبني انطلاقاً من تصوّره الذاتي، وهذا يؤكّد جدوى العلاقة بين الأديب والطِّفل؛ حيث تحلّق مخيّلة الصغير بحرِّية، وهذا ما تتطلّبه التربية والأدب معاً.

– أدب الأطفال مزيج من الفنّ والتربية، وتربية خيال الطِّفل على حرِّية التحليق لابُدّ أن يوظف توظيفاً يقتضي ربط الطِّفل بواقعه مهما حلق فوق هذا الواقع، وابتعد عنه؛ ليبقى اجتماعيّاً مع فرديته.

الشعر رافد من روافد ثقافة الطفل ويسهم في تربية الذوق الفني

ونظراً للتطوّر الذي قطعته الحداثة الشِّعرية؛ فإن الصُّورة تنوّعت بتنوّع تجارب الشُّعراء الثقافية، واختلفت باختلاف أمزجتهم الاجتماعية؛ لذلك وُجدت صورٌ تميلُ إلى الرمز والإيحاء، كما تميل إلى الصراحة والمباشرة، أو تُعرض عن التصريح.

وربما تحررت الصُّور من عقال الأبعاد المكانية والزمانية، وتخلّت عن المنطق – في بعضٍ منها– لتغدوَ صورةً حلمية، يتعذر على الطِّفل التقاطها، أو معرفة طبيعتها.

وفي التفاتة فنّيّة بارعة اتجه عدد من الشُّعراء إلى التصوير باللون – فأخذوا – ينهلون من سحره، ويرسلون من جماليّاته طاقاتٍ تعبيرية، يعجز عنها التعبير التقريريّ المباشر، ولم تعد الألوان مجرّد رموزٍ للحالة النفسية التي تشكّلها الصُّورة الفنّيّة في النصّ الشِّعري؛ بل صارت ركيزةً مهمة من ركائز التعبير الفنيّ والجمالي في الشِّعر، تطرح في النص بتوظيف فنّي رفيع، يؤكّد تنامي الوعي الجمالي، وتطوّر الذّائقة الشِّعرية.

صعوبات متعددة تواجه شعر الأطفال:

1– اعتقاد بعض الشُّعراء أن الكتابة الشِّعرية للأطفال عمل أيسر وأسهل من الكتابة الشِّعريّة للكبار.. مع أن العكس هو الصحيح.

2– بعض الشُّعراء الذين يكتبون للأطفال، لا يمتلكون الثقافة المطلوبة في مجال علم نفس الطِّفل.

3– عدم التمكُّن الفنّيّ من الأدوات الرئيسة الخاصة بشعر الأطفال.

4– عدم التوفيق في اختيار الأسلوب الجميل والإيقاع واللُّغة والخيال والألوان.

ملف العدد

«الطفل والموسيقى»

تقديم الملف: إيمان بهي الدين

رئيس التحرير

مما لا شك فيه أن الموسيقى عالم جذاب له سحره على الصغار والكبار، وذلك لما له من تأثير وجداني راق. وتأكيداً لأهمية هذا الفن، سعت مؤسسات التنشئة إلى توظيف الموسيقى في تربية وتنشئة الطفل، باعتبارها تُسهم – كما أكدت الدراسات والأبحاث – في تنمية الإدراك الحسي والذاكرة والتوافق العضلي الحركي، مع زيادة القدرة على الإبداع. وحول موضوع الطفل والموسيقى يأتي ملف هذا العدد من مجلة خطوة، ويضم خمسة موضوعات تمثَّلت في الآتي:

حول موضوع «**الموسيقى ونمو شخصية الطفل**» جاء مقال الدكتورة رحاب أحمد شوقي المُدرِّسة بكلية التربية جامعة الإسكندرية، التي تؤكد من خلاله على عالمية لغة الموسيقى، ودورها في حياة الطفل منذ أن كان في رحم الأم، مشيرةً إلى قُدرة الموسيقى على تنمية الطفل اجتماعياً وعقلياً وبدنياً، ومستخلصة مجموعة من الإرشادات للوالدين في كيفية توظيفها للمساعدة على نمو شخصية أطفالهم.

أما دكتورة علياء العربي بجامعة صفاقس التونسية فقد طرحت خلال موضوعها «**التربية، الأخلاق، الموسيقى .. أي علاقة؟**» أهمية الأخلاق لبناء مجتمع سليم، وأنه مع المشاكل التي تواجه الدول يصبح السبيل لتنمية القيم هو الفنون باعتبارها أهم مكونات العلوم الإنسانية التي يُعتمد عليها في تكوين شخصيّة الطفل، وفي مقدمتها الموسيقى؛ لما توفِّره من فرصة الرقي بالطفل فكراً وإحساساً وذوقاً وإبداعاً.

وتناولت دكتورة سماح عبد الفتاح أستاذ مساعد في كلية التربية للطفولة المبكرة بجامعة القاهرة، في موضوعها «**الموسيقى وتعلم الطفل**» دور الموسيقى كفن ولغة وعلم، مع إبراز أهميتها في الطفولة تربوياً وفنياً وصحياً، مستخلصة مجموعة من الممارسات التربوية التى تساعد على تحفيز التعلم من خلال النمط الموسيقي المقدَّم للطفل.

وعرضت الفنانة التشكيلية رشا منير في مقالها «**عالم الموسيقى في الكتاب المصور للطفل**» دور الموسيقى في العملية التربوية للطفل لكونها تُسهم في تعزيز مفاهيم التعلم واكتشاف مواهبه، مضيفة أن الكتاب المصور الذي يحوي مادة موسيقية يمكن أن يثري مناهج اللغة والعلوم بطرق متنوعة بما ينمي عقل الطفل وتعليمه بشكل إيجابي، وموضحة أيضاً أن الكتاب المصور حول الآلات الموسيقية والتنوع الموسيقي يمكن أن يكون سبيلاً للتقارب بين الشعوب ونشر قيم الحب والتسامح والإخاء .

وتحت عنوان «**علموا أطفالكم الموسيقى في بيوتكم**» جاء موضوع الكاتبة السورية سناء الترزي، الذي تُشير من خلاله إلى أنه لا أحد يستطيع إنكار أهمية الموسيقى كدواء للروح، وأن الموسيقى لغة من لغات الجمال، داعية الوالدين إلى تربية أطفالهم على الموسيقى حتى وإن لم يمتهنوها، تأكيداً على أن الموسيقى تنمي شخصية الطفل وهو لا يزال جنيناً، وتُسهم في تشكيل وعيه ووجدانه.

الموسيقى ونمو شخصية الطفل

د. رحاب أحمد شوقي

مدرس - كلية التربية – جامعة الإسكندرية – مصر

تُعدُّ شخصية الطفل وحدة متكاملة من الصفات المميزة التى تجعل له ملامح خاصة يتسم بها؛ فتضفى عليه طابعاً خاصاً في السلوك والتفكير؛ لذا تتم الولادة الأولى للشخصية فى نهاية مرحلة ما قبل المدرسة.

وبدخول الطفل المدرسة، تبدأ الولادة الثانية لشخصيته التى تُتيح له الدخول إلى عالم الكبار؛ فيكون له موقفه الخاص وشخصيته المميزة فى الحياة، ومن المعترف به أن الموسيقى لغة عالمية تتخطى الحدود الجغرافية والسياسية وتؤثر على جميع مستويات الوجود البشري، ولها تأثير قوي على شخصية الطفل نظراً لفاعليتها في تنمية قدرته على التعبير عن نفسه، وتنمية حصيلته اللغوية، والقدرة الإبداعية الخلاقة، وتدريب وصقل حساسيته: العاطفية، والجسدية، والعقلية، كما تساعد الموسيقى على استرخاء العضلات، وتحفيز النمو السريع لوظائف المخ، وتركيز الانتباه، وتقوية الذاكرة، وممارسة التفكير، والتفاعل الإيجابي مع بيئته، والاستمتاع بحياته، ونمو مهاراته الاجتماعية.

أولاً: الموسيقى في حياة الجنين داخل الرحم

مما لاشك فيه أن الحواس هي نوافذ إدراك العالم لدى الطفل والإنسان الراشد. ونلاحظ أن حاسة السمع عند الأطفال تسبق الحواس الأخرى مثل الإبصار والشم لتبدأ مبكراً؛ إذ تبدأ في الأسبوع السادس عشر؛ وبذلك فعندما تحين الولادة وخروج المولود للعالم الخارجي نجد أن الطفل يمتلك قدرة سمعية هائلة اكتسبها من حياته داخل رحم أمه، من خلال معايشته لصوت نبضات قلب أمه وصوت تدفق الدم عبر المشيمة، ليس ذلك فحسب وإنما يتأثر بالأصوات الأخرى خارج رحم الأم. ولقد أثبتت الدراسات أن استماع الجنين للموسيقى الصاخبة تزيد سرعة ضربات قلبه وحركاته، كما تسبب له ضغطاً عصبياً، بينما

الموسيقى لغة عالمية تتخطى الحدود الجغرافية والسياسية

تتأثر شخصية الطفل بشكل كبير بنوع الموسيقى التي يستمع إليها

الموسيقى الهادئة تعمل على خفض ضغط الدم وتؤثر إيجابياً على وزنه ونموه؛ مما يزيد فرص خروجه إلى العالم الخارجي محملاً بطاقة إيجابية واستعدادات كامنة تتطلب ظروفاً مناسبة لتفجرها وتصقلها وتنميها فيصبح شخصية متزنة نفسياً، وعقلياً، واجتماعياً.

ثانياً: العلاقة بين شخصية الطفل، وبين الموسيقى

إن بناء شخصية الطفل ككل متكامل جسمياً، وعقلياً، ونفسياً، وعاطفياً، واجتماعياً يُسهم في تنشئته كمواطن فاعل في مجتمعه، وفيما يلي توضيح للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

1- **الانبساط**: ويتميز فيه الطفل بالتفاعل مع العالم الخارجي، والاستمتاع بالتواجد مع الناس، والمودة، وتوكيد الذات، والحماس، والتوجه نحو الهدف.

2- **القبول**: يتميز فيه الطفل بالتوافق، والتعاون، والوئام الاجتماعي، ومشاعر الود، والاستعداد للتنازل عن مصالحه لصالح منفعة الآخرين، ويتسم بنظرة متفائلة للطبيعة البشرية.

3- **يقظة الضمير**: يرتبط الضمير بالطريقة التي يضبط بها الطفل نفسه، وينظم، ويوجِّه بها دوافعه، ويتسم بالكفاءة، والالتزام بالواجبات، ومستوى عالٍ من الإنجاز.

4- **العصابية**: ويتميز فيها الطفل بالقلق، والغضب، والقلق الاجتماعي، والتوتر، وسرعة الاستثارة، والشعور باليأس، وعدم القدرة على اتخاذ القرارات في المواقف الضاغطة.

5- **الانفتاح**: ويتميز فيه الطفل بالانفتاح العقلي، والمرونة، وعدم الجمود الفكري، والابتكار، والرغبة في التجديد.

وانطلاقاً من أن الموسيقى امتداد لشخصية الطفل؛ إذ تتأثر شخصيته بشكل كبير بنوع الموسيقى التي يستمع إليها، ينبغي توضيح العلاقة بين نوع الموسيقى، وسمات الشخصية.

ثالثاً: تأثير الموسيقى على جوانب شخصية الطفل

تأثير الموسيقى على المهارات الاجتماعية: إن الإصغاء والاستماع إلى الموسيقى عملية اجتماعية، وجانب وجداني غير ملموس من خلال مشاركة مؤلف الموسيقى والعازفين عملهم. وقد يجتمع الأطفال معاً ويشتركون في العزف أو الغناء وبالتالي يتشاركون معاً في القيام بعمل واحد؛ مما يُنمي ثقة الطفل بذاته، والتعبير عن مشاعره دون خجل، ويوطد علاقته بالأقران.

تأثير الموسيقى على المشاعر: تستثير الموسيقى فـd الطفل الانفعالات الإيجابية، والسلبية على حدٍّ سواء مثل: الفرح، والاطمئنان، والسعادة، والتعاطف، والشجاعة، والحُزن، والغضب؛ مما يُعلي من إنسانيته كما يُعد إصغاء الطفل للموسيقى والتفاعل معها وسيلة فعالة لتنمية قدرته على إظهار مشاعره والتعبير عنها، كما تساعده على التفريغ

الانفعالي والتخلص من التوتر والقلق فيصير شخصية أكثر اتزاناً.

تأثير الموسيقى على اللياقة البدنية: تنطوي الموسيقى على حركات مفيدة وهادفة والتى تُسهم بدورها في بناء جسم سليم ذي رشاقة ولياقة. أما إذا كانت موسيقى هادئة فإنها تساعد على الاسترخاء والتأمل، كما تؤدي إلى تنمية التآزر السمعي والحركي لدى الطفل.

تأثير الموسيقى على القدرات العقلية: يُعد حفظ الطفل لجملة موسيقية وإعادة دندنتها أو سماعها وتوقع محتواها، أو تأليف جملة موسيقية على غرارها، أحد طرائق تنمية القدرات العقلية والذاكرة والإبداع. كما تساعد الموسيقى على تنمية التمييز السمعي، والوعي الصوتي، والإدراك الحسي، والتسلسل المنطقي؛ فضلاً عن فاعليتها في تيسير التعلُّم، واستيعاب المواد الدراسية.

الموسيقى تثري مشاعر الطفل وتضفي المتعة على حياته

رابعاً: إرشادات للوالدين للاعتماد على الموسيقى في تشكيل شخصية أطفالهما

من الملاحظ أنَّ الأطفال الرضَّع يُظهرون تفضيلاً للموسيقى من خلال القفز والتوقف عن البكاء عند سماعها، كما يُلاحظ انفتاح الأطفال الذين تقل أعمارهم عن عشرة سنوات على مختلف أنماط الموسيقى؛ مما يتيح للآباء فرصة تعظيم الاستفادة من الموسيقى في تشكيل شخصية أبنائهم.

والآن... ما دور الوالدين في استخدام الموسيقى بما يساعد على نمو شخصياتهم؟

1- عرِّض طفلك لأنواع مختلفة من الموسيقى؛ كي يفهم ثقافة بلده وثقافة البلدان الأخرى فيصبح أكثر اهتماماً بالثقافات الأخرى وتزيد رغبته في تثقيف نفسه بها.

2- طوِّر معرفة طفلك بالموسيقى التي ستكون مفيدة في مراحل حياته اللاحقة؛ مما يزيد من تقديره وتفضيله للموسيقى.

3- احرص على تشغيل الموسيقى فى الخلفية فى أثناء لعب الطفل.

4- وفِّر فرص استكشاف أهمية الموسيقى من خلال تشغيل مقطوعة موسيقية ومناقشة الطفل حولها.

5- عزز النمو الاجتماعي والعاطفي لطفلك من خلال حضور الحفلات الموسيقية، سواء أكانت عن بُعد أم وجهاً لوجه.

6- اهتم بالاشتراك لطفلك في الأنشطة الموسيقية؛ مما يُنمى الحس الموسيقي لديه، ويزيد من صحته النفسية والعقلية.

التربية، الأخلاق، الموسيقى.. أي علاقة؟

د. علياء العربي

جامعة صفاقس – تونس

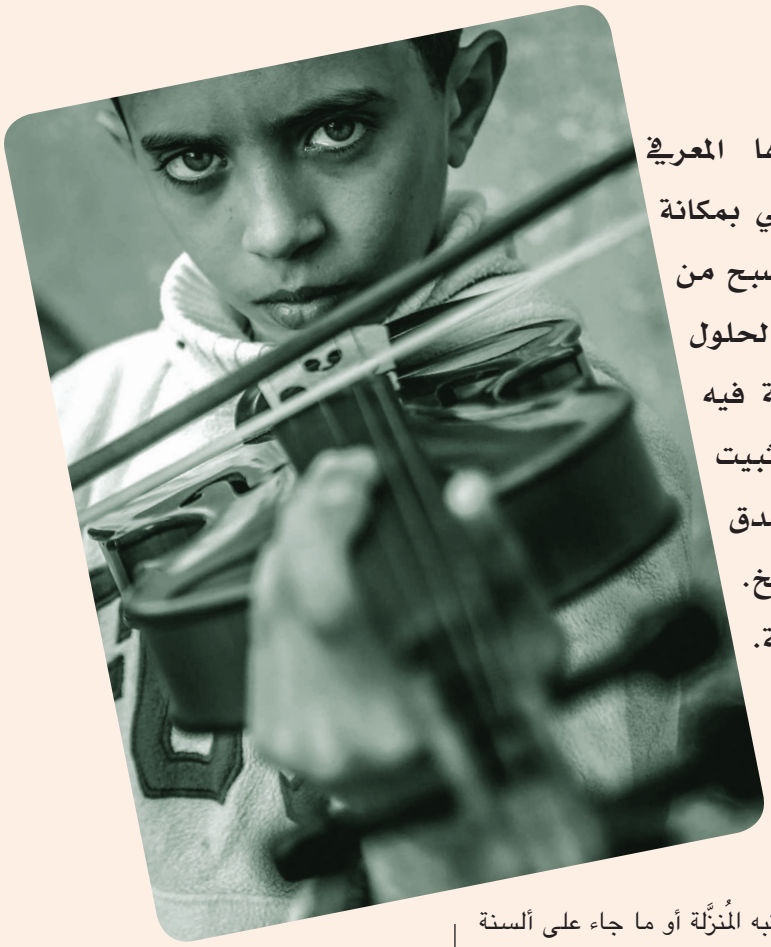

تسعى الدول الطامحة إلى فرض نفوذها المعرفي والتكنولوجي والاقتصادي والثقافي، إلى الرُّقي بمكانة الطفل في المجتمع منذ نشأته الأولى حتى يصبح من ركائز المجتمع ومن بُنَاة المستقبل. ومن بين الحلول المُثلى لتحقيق ذلك: تثبيت الأخلاق الحسنة فيه وجعلها مبدأ التعايش فيما بينه والآخر. وبتثبيت «نبتة الأخلاق» ينشأ الطفل على التواضع والصدق والاحترام والنظافة والعطاء والتسامح، ... إلخ. وبالتالي دفعه إلى الإقبال على الحياة والمعرفة.

ولا جدال في قيمة الأخلاق بما أنَّ أشهر المؤرخين والأدباء والشعراء والفلاسفة والعلماء باختلاف أعراقهم ودياناتهم، استدلوا على ذلك بكلمات أو أبيات شعرية أو أقوال مأثورة مازلنا نعود إليها ونستشهد بها لإبراز قيمتها حتَّى يومنا هذا، وذلك إضافة إلى ما يقوله الله تعالى في كُتبه المُنزَّلة أو ما جاء على ألسنة رُسله وأنبيائه.

بناء مجتمع سليم يقوم على ركائز من بينها نشر الأخلاق الحسنة

فهذا الشاعر البنغالي – الهندوسي «طاغور» يقول: «إننا ندنو من العظمة كي نكون عظماء في تواضعنا».

وذاك «معروف الرَصافي» ينظم قائلاً:

«هي الأخلاق تنبت كالنبات

إذا سُقيت بماء المكرمات

فكيف تظن بالأبناء خيراً

إذا نشأوا بحضن السافلات»

أما الفيلسوف اليوناني «سقراط» فيُشدد على قيمة الأخلاق ويكتب: «التربية الخلقية أهم للإنسان من خبزه وثوبه».

كما لا يمكن أن نمر دون ذكر قول الشاعر «أحمد شوقي» في هذا الموضوع:

«صلاح أمرك للأخلاق مرجعه

فقوِّم النفس بالأخلاق تستقم»

ونختم في هذا الإطار بعبارةٍ لمُحنَك سياسي فرنسي وهو «نابوليون بونابارت» حينما يقول: «تفسد المؤسسات حين لا تكون قاعدتها الأخلاق».

والحكم والأقوال في هذا الصدد كثيرة، ولا يمكن حصرها بل لعلها تكون موضوع دراسة أو بحث مستقل. ولا يسعنا بعد عرض بعضها إلا العودة إلى ما انتهى إليه «نابوليون بونابارت» الذي اعترف في مقولته بفساد المؤسسات، حينما تنبني على فساد أخلاقي؛ فنجاح شغل المؤسسات من أخلاق بُناتها أو أفرادها، وأخلاق هؤلاء من أخلاق العائلة حيث نشأوا، وصلاح هذه من صلاح المجتمع والمؤسسات بعد ذلك.

من هنا تبدأ الخطوة الأولى لبناء مجتمع سليم؛ إذ يجب أن تبني الدولة كل استراتيجياتها الاقتصادية والثقافية على بناء مجتمع سليم ومُتماسك، يدرك أفراده قيمة الواجبات الموكولة إليه لتتحوَّل حقوقه نتيجة لذلك إلى مسألة ثانوية لا جدال فيها. فلا حقوق دون واجبات. ولا واجبات دون انضباط لمبادئ يضبطها العقل وهي تتحرَّك في المدى الكوني بعد أن سطرها الله لعباده عبر كُتبه ورسله؛ إذ لا يمكن أن يختلف اثنان حول أهمية الصدق وحُسن الأخلاق والجمال والتسامح والاحترام كما لا يختلفان حول نبذ العنف والأنانية والقبح والجهل.

لا يتحقق هذا، حسب تقديرنا، بوجود خلفية دينية كمرجعية وجدانية وعقلية فحسب، وإنما بحضور الاستعداد وقناعة عقلية بضرورة العمل على بناء تلك الركائز في الطفل منذ نشأته خارج كل اعتبار ديني – إن لزم الأمر– لأنَّ العقل يفترض ذلك بتراكم التجارب الإنسانية التي لم تنجح إلاَّ عندما اعتمدت

تلك الركائز التي تساعد على البناء والتقدُّم المعرفي، ونقصد هنا (الأخلاق – العدل – الاحترام – الصدق – التسامح – حب الآخر...).

لذلك أتساءل في هذا السياق:

هل يتحقق ما أتينا على ذكره برصد ميزانية لقطاع التربية والتعليم والدعوة «النظرية» إلى احترام حقوق الطفل وتجريم كل محاولة للاعتداء عليه جسدياً أو لفظياً بنشر قوانين رسمية توثق في الدستور أو نصوص القوانين؟

أم أنَّ تحقيق ذلك يسهل إذا قمنا، علاوة على الجانب القانوني، بتوفير كل الاحتياجات المادية والنفسية للطفل التي من شأنها أن تسهم في بنائه فكرياً وثقافياً واجتماعياً داخل مؤسسات الدولة؟ بمعنى آخر أن تُوفِّر الدولة الوسائل التي بها يمكن أن تضبط استراتيجيات تربوية داعمة للخطط المستقبلية في بناء المجتمع.

والحق أنَّه لا يمكن أن نقنع الطفل بأهمية النظافة في مدرسة تنقصها دورات مياه بأبسط مقاييس النظافة. كما لا يمكن أن نُعلِّم الطفل حب الآخر، فيما تعج مدارسنا في عدد كبير من الدول العربية بمُربين يفتقدون لمعايير التعامل مع الطفل بسبب ضعف تكوينهم البيداجوجي وضعف وازعهم الأخلاقي. والإشكال هنا هو أنَّ تفاقم المشاكل التي تعوق عملية البناء قد يعلو ويتعمَّق إلى حدٍّ تصبح فيه الدولة عاجزة عن إيجاد الحلول في ظل التوترات السياسية المختلفة؛ فيصبح بناء المجتمع وتكوين الطفل وتربيته في ذيل الاهتمامات الرسمية للدولة أمام مشاكل عجز الميزان التجاري وتفاقم الديون. وبالتالي يصبح رصد ميزانية لشؤون التربية عبارة عن هدر للمال لا مكان فيه للرَّهان التربوي.

ما الحل إذن؟

من جهةٍ أخرى، تُعد الفنون أحد أهم مُكوِّنات العلوم الإنسانية التي يقع اعتمادها في تكوين شخصية الطفل؛ وذلك بجعل الرَّسم والمسرح والموسيقى من الأنشطة التي تسير جنباً إلى جنب مع بقية الأنشطة المُدرجة في تكوين الطفل في رياض الأطفال لدى الدول التي تجاوزت «الحاجي» إلى «الكمالي» على حدِّ تعبير «ابن خلدون» (1332–1406).

الفنون أحد مكونات العلوم الإنسانية التي تسهم في تكوين شخصية الطفل

وتُعدُّ الموسيقى أحد الأنشطة التي تحظى باهتمام كبير لدى المختصين بالجانب النفسي والتربوي للطفل، نظراً لما تُوفِّره من فرصة في الرقي بالطفل فكراً وإحساساً وذوقاً وإبداعاً يصل لدى البعض منهم مع تقدُّم الزمن، إلى الإنتاج والإبداع. وكم يكون ذلك رائعاً عندما يستمد مُدرس الموسيقى وثيقته الموسيقية من التراث الشَّفوي لمجتمع الطفل.

فالتراث الموسيقي الشَفوي وما تُخزِنه الذاكرة لا يرتبط بـ«الحاجي» أو «الكمالي» الخلدوني، بل يرتبط بقُدرة المربِّي على الغوص في ذاكرة المجتمع ليستلهم منه عناصر درسه. والجميل أنَّ ذاكرة المجتمعات تعج بالأهازيج والأغاني التي تُمجد الأخلاق والصدق والعدل والحب والأخوة والاحترام. من هنا يمكن القيام بتعويض جزئي لما تعجز الهياكل الرَّسمية عن تحقيقه مادياً، ويقدر مُدرس الموسيقى بـ«دهاء» بيداجوجي وذكاء موسيقي على تثبيته في نفسية الطفل وطبعه في عاداته ومنهج تفكيره.

قد يكون الانطلاق من الثقافة التي ينتمي إليها الطفل إذن حلاً مناسباً حتى تتجذَر هُويته الثقافية في وجدانه. هُوية بقدر ما تنطلق ممَّا هو محلِي؛ فهي ترمي إلى إبراز البُعد الكوني لقيم هذا التراث لما يحتويه من إبراز للقيم سالفة الذكر والتي تنبني عليها المجتمعات الناجحة البنَّاءة المُبدعة.

لا شك إذاً أنَّ تبليغ العديد من الرَّسائل المعرفية من قيم وأخلاق وحس ذوقي (لحناً وإيقاعاً) وما يتولَّد علمياً من فوائد فكرية ونفسية لدى الطفل عند ممارسة الموسيقى

الفنون أحد مكونات العلوم الإنسانية التي تسهم في تكوين شخصية الطفل

(عزفاً وإنشاداً وتعبيراً)، يكون أيسر عند الانطلاق من واقع الطفل وتحديداً من التراث الموسيقي للبيئة التي ينتمي إليها.

يجب أن يبادر الموسيقيُّ بتدوين وتوثيق لحظات حول الواقع الذي يعيشه والواقع الذي عاشه من سبقه من بني بيئته، وتركت أثراً عميقاً في نفوس الأجيال المتعاقبة التي اختزنتها ذاكرتهم ثم تجسَّدت في شكل أعمال فنية. وتُعد الأغنية واحدة من أشكال هذه الأعمال، هذه التي تسهم قطعاً في ربط الحاضر بالماضي؛ فتنشأ أجيال قادرة على مواجهة كل ما هو هجين ضارب للهوية، فتتغذَّى النابتة من ذاكرة السابقين وتستفيد منها.

ولا يسعنا المرور دون الإشارة إلى مسألة الهوية بالمعنى الذي نود إيصاله في هذه الورقة؛ فالهوية إن بدت محلية ضيقة حسب ظهورها في سياق كلامنا إلاَّ أنَّ أفقها كوني لا يعترف بالحدود الجغرافية – السياسية الموضوعة، ذلك لأنَّ الهدف من تثبيتها في وجدان الطفل ليس من قبيل «الدمجة» والتنميط الفكري بل على العكس هو القبول بالآخر والتعايش معه ونبذ القبيح مهما كان مصدره، حتى ولو كان من الجهة نفسها التي سعى إلى التعايش معها واحترامها لأنَّ معايير الجمال والقبح تختلف حسب عادات المجتمع ومعتقداته: فالعادات والمعتقدات الدينية باختلاف التعقيدات التاريخية التي مرت بها، عاملان لا يسهل التملص منهما في التعايش مع الثقافات الأخرى، وإنما يمكن توجيههما عقلاً حتى يصبح تحييدهما مُمكناً خارج مدى الهويات الضيقة ليتمكَّن الإنسان من الاستفادة من تجارب أخيه الإنسان حيثما كان.

الموسيقى وتعلُّم الطفل

د. سماح عبد الفتاح محمد مرزوق

أستاذ مناهج الطفل المساعد

كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة القاهرة – مصر

حينما نتحدث عن الموسيقى نبحر في أنغامها ونتذكر تفاصيل ماضية وحاضرة ومستقبلية في حياتنا؛ فنشعر بالأمل والتفاؤل والسعادة البالغة التي تنقلنا من عالم إلى آخر في التفكير؛ فالموسيقى فن مألفة الأصوات والسكوت عبر فترة زمنية. إن الموسيقى نشأت مع الإنسان وعاشت معه وعبّرت عن أحاسيسه، فما بال الموسيقى بالنسبة لأطفالنا وأي نوع منها نربي عليه أبناءنا لتذوقه وتحديد ما يسمعه ويشعر به ويعبر عنه دون خلط بما هو حوله من موسيقى صاخبة أو غير لائقة لسنِّه البريء. فالموسيقى فن ولغة وعلم، فهي من أقدم الفنون التي عرفها الإنسان، وإن لم يكن هو صانعها كغيرها من الفنون. فقد نبهته الطبيعة إليها، ويتمثل ذلك في اقتباسه إصدار النغم من تقليده الأصوات من مصادر مختلفة مثل: (ضوضاء الطبيعة – ضوضاء الآلات – أصوات الحيوانات – غناء الطيور – أصوات الحشرات – الغناء البدائي – لغة الإنسان).

ويتوفر لدى الطفل استعداد فطري للموسيقى يتجلَّى في الكثير من حركاته وفيما يصدر عنه من أصوات منذ حداثة ولادته؛ فمناغاة الوليد الأولى ما هي إلا موسيقى، وهمهمة الأطفال لأنفسهم هي أيضاً موسيقى، وكلامهم في حقيقته نصف غناء.

أهمية الموسيقى في الطفولة:

الأهمية التربوية:

تُسهم الموسيقى في تكامل نمو الطفل جسمياً وعقلياً ونفسياً وعاطفياً واجتماعياً، حتى تعده للحياة في مجتمعه وبيئته كمواطن صالح؛ فيتذوق الموسيقى الجيدة، ويشعر بالناحية الجمالية فيما يتأثر به. وفي مراحل الطفولة الأولى نستطيع تحقيق هدفنا هذا عن طريق القصص الحركية والألعاب الموسيقية الهادفة تربوياً. ومن مضمون أغاني الطفولة والأناشيد المناسبة لكل صف، خدمة باقي المواد الدراسية بما يزيدها ثراءً. من خلال تدريب العقل على التفكير الصحيح، وتزويده بالمعلومات التي تُعينه على القدرة على فهم البيئة المحيطة به، وحُسن التصرف في المواقف، وحل المشكلات التي تقابله في الحياة بطريقةٍ منطقية واقعية وتخضع للأُسس والقواعد العلمية.

الأهمية الفنية:

تساعد الموسيقى الطفل على الإدراك الحسي

الموسيقى من أقدم الفنون التي عرفها الإنسان

منذ نشأته الأولى في حياته عن طريق الإيقاع والنغم.

– تدريب الحاسة السمعية لإدراك العناصر الموسيقية، وتنمية الذوق الموسيقي السليم.

– غرس عادات سلوكية سليمة للاستماع عند الطفل.

الموسيقى من أفضل طرق تنشيط المخ لدى الطفل

– الكشف عن ذوي الاستعداد والمواهب الموسيقية في سنٍّ مبكرة، والعناية بهم وتوجيههم وجهة موسيقية.

الموسيقى وصحة الطفل العامة:

– تعمل الموسيقى على صحة القلب؛ إذ يقولون إنها تُعدّ كغذاء للروح.

– تساعد الموسيقى على زيادة الروابط العصبية، مما يعمل على تحسين القدرات المعرفية لدى الطفل وتنشيط ذاكرة الطفل باستمرار.

– تحسين وظائف القلب، وتُحسِّن أيضاً من عملية التنفس لدى الأطفال.

– تجعل الأطفال أكثر هدوءاً بعد سماع موسيقى محببة لديهم.

– تُحسّن الموسيقى من المهارات الحركية، بعد إصابة الطفل بتلف بجزء معين من الدماغ، وذلك عن طريق العزف على إحدى الآلات الموسيقية.

– تُنمِّي خيال الطفل؛ إذ تجعله ينتقل من عالم إلى عالم آخر يحبه، ويتمنى أن يتواجد فيه.

– تعمل الموسيقى ذات النغمات الفرحة على الشعور بالكثير من الفرح والنشاط.

الموسيقى وتأثيرها على قدرات الطفل التعليمية:

تُعدّ الموسيقى من أفضل طرق تنشيط المخ؛ إذ خلصت الدراسات إلى أن الأطفال الذين يجيدون العزف على آلة موسيقية، هم أكثر قدرة على تعلُّم اللغات الأجنبية. كما أن حاسة السمع لدى الموسيقيين تبقى جيدة فترة أطول رغم التقدُّم في العمر. كما أن الموسيقيين أكثر قدرة على التركيز، علاوة على التأثير النفسي للموسيقى والذي يحفز الشعور بالسعادة.

وتساعد الموسيقى على تحفيز القدرات التعليمية والذهنية للأطفال منذ نعومة أظافرهم. ويؤدي الاستماع للموسيقى حتى دون عمد، إلى تنشيط مراكز معينة في المخ من شأنها تحفيز التفكير المعقد. في الوقت نفسه تساعد الموسيقى على تطوير القدرات الاجتماعية للطفل؛ فالتدريب مع أطفال آخرين على آلة معينة يساعد على تدريب الطفل للتعامل مع من هم في مثل سنِّه؛ بالإضافة

إلى التدريب على الاستماع لآراء الآخرين والتفكير فيها، وكذلك التأقلم مع المجموعة والتعلُّم من الآخرين وقبول النقد.

ويمكن الاستفادة من الموسيقى لنقل محتويات تعليمية معينة للأطفال، ولتدريبهم على مشاعر مختلفة. وتبدأ علاقة الأطفال بالموسيقى حتى قبل ميلادهم؛ إذ يستطيع الجنين في بطن الأم استيعاب المقطوعات الموسيقية والنغمات. إنَّ استخدام النوع الصحيح من الموسيقى بصوت هادئ عند التعلُّم أو التدريب، يُسهم في خلق التوافق والانسجام اللازم لتسريع التعلُّم. كما يمكن الاستعاضة عن الموسيقى التي تُستخدم فيها الأجهزة بالموسيقى الطبيعيّة؛ مثل حفيف الأشجار وصوت ارتطام البحر بالشاطئ. فالخروج إلى الطبيعة أثناء العمليّة التعليميّة يسمح بتقبّل الدماغ بشكل أرحب لتمارين التعلُّم السريع. فيتأثر الطفل بكل ما يسمعه من حوله، ويُسهم ذلك بشكل كبير في نمو شخصيته مستقبلاً.

وهنا نشير إلى نوع من الأطفال يجيد التعلُّم بالنمط الموسيقي. حينما يردد أغنيةً أو نشيداً له جمل وعبارات وكلمات تتسم باللغة العربية الأصيلة، نجده يكتسب مفاهيم جديدة وقيماً تربوية وكلمات إثرائية، بل يشعر الطفل أنه يلعب ويغني وسط جو من السعادة والمرح؛ خاصةً إذا صاحبتها حركات إيقاعية بسيطة، هذا ما يُسمَّى بنمط التعلُّم الموسيقي أو السمعي.

النمط الموسيقي في التعلم (Musical/Rhythmic):

وهو الذي لديه المقدرة على أن يفكر في الموسيقى ويستمع إلى المقاطع الموسيقية ويعرفها، وربما يتلاعب بها. إن الأطفال الذين لديهم المقدرة الموسيقية لا يتذكرون المقاطع الموسيقية بسهولة فحسب، بل تشغل الموسيقى حيزاً كبيراً في عقولهم وكيانهم. ومثال على ذلك: أغاني الأطفال، الأناشيد، الموسيقى،... إلخ. فالأطفال يتذكرون الأشياء التي تُقال بصوت مسموع ويكرّرونها لفظياً، ويفضّلون المعلومات التي تُعرض مع مؤثرات صوتية ويستمتعون بالموسيقى. إذ يعالج الدماغ المعلومات التي تصل إليه من خلال الاستماع بطريقة شائقة.

وهناك بعض الممارسات التربوية التي تساعد على تحفيز التعلُّم من خلال النمط الموسيقي:

- كتابة أو غناء أغنية / نشيدة منهجية. (من المحتوى).
- تطوير أو استخدام نماذج إيقاعية كوسائل معينة للتعلُّم.
- تلحين نشيد، قصيدة.
- تحويل الكلمات إلى أغنية.
- إيجاد عناوين للأغاني التي تشرح / تفسير المحتوى.
- عمل لعبة موسيقية.
- تحديد أنواع الموسيقى التي تساعد الأطفال على التعلُّم.
- استخدام المفردات الموسيقية كحكايات.
- عمل وتركيب آلة موسيقية.
- دمج أصوات من البيئة في العروض الصفية (تقليد الأصوات).
- الرقص مع الموسيقى.
- القيام بأنشطة يدوية مع الموسيقى.
- الأغاني، المناسبة لأعمارهم.
- اخترع الأغاني المخصصة لطفلك وقدراته. وسوف يشعر بطل الرواية وتحديدها.

فحينما يسمع الطفل ويردد نشيداً، يكتسب المعاني والمفردات والمفاهيم التي تساعده على اكتشاف العالم من حوله؛ فالمعلم وولي الأمر مسؤولون عن اكتشاف وتحفيز الطفل لنمط التعلُّم المفضل لديه وإن كان من خلال الموسيقى.

نصائح تربوية لتحفيز التعلُّم من خلال الموسيقى

الغناء واللعب مع طفلك لتحفيز الإبداع، يمكنك من قضاء لحظات ممتعة لتعليمهم الغناء وتحريك أيديهم إلى نغمات الأغاني. شجِّعه على اللعب بألعاب تُصدر الأصوات والنغمات الجميلة.

الألعاب الموسيقية هي الأكثر توصية من قِبَل

تشغل الموسيقى حيزاً كبيراً في عقول الأطفال وكيانهم

الخبراء. اشتروا لهم خشخيشات بيانو أو إكسيليفون للأطفال أقل من سنة واحدة من العمر، والتي تجذبهم للتجربة نفسها.

يستمع طفلك إلى الموسيقى في أوقات مختلفة من اليوم: في فترة ما بعد الظهيرة، أثناء الطهي، يمكنك وضع موسيقى منقولة وتحريك الطفل رأسه ويديه. في الليل، لحن مهدئ يدفعك للنوم.

يفيد الباحثون أن تعلُّم العزف على آلة موسيقية يجعل الصغار أذكى في الرياضيات. أما الاستماع إلى الموسيقى في سن مبكر يساعد على نمو الدماغ. فتبيّن أن الرضيع يحفظ في شهره الثاني الألحان والنغمات. أما عندما يزيد عمره على الـ 35 أسبوعاً؛ فإنه يُميِّز ويحفظ الأصوات المختلفة.

عوِّدي طفلك أن ينام على أنغام موسيقية. غنِّي لطفلك، حتى لو لم يكن صوتك جميلاً، فإنه سيحبّ هذا الجهد والاهتمام منك.

بفضل الموسيقى، سيأكل طفلك بشكل أفضل ويبكي أقل. وقد أظهرت الدراسات الحديثة كيف تساعد الموسيقى الأطفال حديثي الولادة على تناول الطعام بشكل أفضل، والنوم أكثر والبكاء أقل.

تساعد الموسيقى على تحفيز النظام العصبي للطفل؛ إذ يتم دعم التعلُّم السمعي والإيقاعي والموسيقي والنمو والذكاء، وتعزيز ارتباط مشاعر المتعة والسلامة. يمكنك تشغيل الموسيقى أثناء اللعب والأكل والذهاب بالسيارة وما إلى ذلك.

ينعكس تعلم الموسيقى إيجاباً على الأداء الأكاديمي للأطفال؛ إذ أظهرت العديد من الدراسات وجود علاقة وثيقة بين ممارسة الموسيقى والإنجاز الأكاديمي، وذلك لأن الموسيقى تطور التفكير المعرفي، وتُحفز الأجزاء المسؤولة عن التحصيل الأكاديمي في

اتقان الطفل العزف على آلة موسيقية يمنحه شعوراً كبيراً بالفخر

الدماغ. تساعد الموسيقى على تُطور الدماغ.

تُحسِّن الموسيقى التفاعل الاجتماعي ومهارات التواصل لدى الأطفال وتُعزِّز لديهم القدرة على العمل بروح الفريق، وهذا أمر مفيد لهم؛ خاصةً الانطوائيين منهم.

إذا تمكن الطفل من إتقان العزف على آلة ما؛ فإن هذا الإنجاز وحده يمكن أن يمنح الطفل شعوراً كبيراً بالفخر. حتى إنَّ إنتاج سلسلة من الأصوات الممتعة لأول مرة يمكن أن يزيد بشكل كبير من تقدير الطفل لذاته، ويُعزز ثقته بنفسه واحترام الذات.

تطوير مهاراتهم الحركية، من خلال العزف على آلة مثل الدف، أو البيانو الصغير. ويستطيع الأطفال التنسيق بين حركاتهم والصوت الصادر، والربط بين الصوت والحركة.

تقوية القدرات الحسية من خلال المزج بين الوعي الحسي والتحكم الحركي.

يساعد تعلُّم الموسيقى والغناء على تعليم الأطفال الكلمات، وتحفيزهم على الكلام والتطور اللغوي.

على الرغم من أنك ترى الطفل صغيراً جداً، لكن ضع له الموسيقى منذ أيامه الأولى. قرص مدمج به أغاني للأطفال، والألعاب الصغيرة التي تصدر صوتاً، والموسيقى الكلاسيكية لوقت النوم. مع الأوقات التي ستشعر فيها بالدهشة، كيف يتعرفون على هذه الألحان مع اللحظات الأكثر متعة في طفولتهم.

عالم الموسيقى في الكتاب المُصور للطفل

رشا منير

فنانة تشكيلية ومخرجة الرسوم المتحركة – مصر

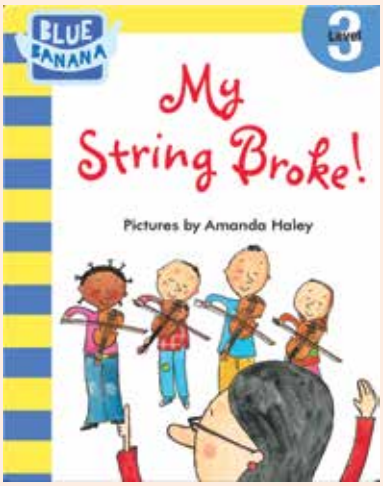

هل سبق أن لاحظنا كيف تُغيِّر الموسيقى العالم حولنا؟ أليس لدينا العلم بما للموسيقى من قوة مؤثرة في حياة الناس، خاصةً الأطفال؟ فهل يُمكن لكتب الأطفال المُصوَّرة أن تحتوي العالم الموسيقي الرائع؟ يولد بعض الأطفال بموهبة موسيقية مذهلة؛ فهم قد يصنعون الإيقاع وهم ينقرون على المنضدة بأصابعهم الصغيرة أو يصنعون رنيناً له تناغم جذَّاب بواسطة ملعقة صغيرة على إحدى الأواني المنزلية، ويرددون الأغاني طوال الوقت وهم يتجولون في المنزل أو أثناء اللعب ومشاهدة التليفزيون.

تستطيع مخيلة الطفل أن تجعل منه عازفاً على مقعد البيانو وهو جالس أمام منضدة صغيرة، أو عازفاً على المكنسة اليدوية يعلِّقها على صدره في وضع الجيتار، أو يردد الأغاني من خلال فرشاة الشعر مُمسكاً بها كالميكروفون، وهو يرى جمهوره الخاص الذي يستمع إليه بكل ترحاب، ويا لسعادته وهم يصفقون له.

مثل هؤلاء الأطفال من عشَّاق الأوتار أو الإيقاع، أو مُحبي الغناء، لابُدَّ من الاهتمام بهم وتقديم ما يحبونه، ويزيد من ثقافتهم الموسيقية، وتشجيعهم على تذوق الموسيقى أو تعلمها من خلال الكتب المُصوَّرة.

ولما كان للكتاب المصوَّر أهميته في تعليم وتربية الطفل؛ فمن هنا نستطيع بدايةً أن نؤكد على الدور المهم الذي تلعبه الأغنية في كتاب الطفل، سواء أكان الكتاب خاصاً بالأغاني والأشعار، أم أن تكون الأغنية مُصاحبة لقصة ما، وقد تتعدد الأغاني في قصةٍ واحدة للتعبير عن المواقف المتنوعة التي تناسب تدرج الأحداث بالقصة.

كما أن إنشاد المتعاملين مع الطفل لأغنية في كتاب، يؤدي إلى جذب انتباهه ومن ثم هدوءه وتركيزه واهتمامه بتصفح الكتاب ومتابعة كلماته بنظراته المتفحصة وبإصبعه الصغير، ومن ثم التفاعل مع الرسومات التوضيحية المصاحبة. ومع تكرار الغناء، يتعلَّم الطفل مفردات الكلمات ومعانيها وطريقة نطقها الصحيح، ويستطيع حفظها ومعرفة أوجه التشابه والاختلاف بين المقاطع المختلفة للأغنية، وكل هذا يُقوي عملية الفهم لديه والارتباط بالقصة بعد ذلك، بعيداً عن الكتاب.

من هنا نتعرف على أهمية الموسيقى في الكتاب المُصوَّر للطفل سواء في العملية

للكتاب المصور أهمية في تعليم وتربية الطفل

التعليمية للغة أو التربوية أو تعلُّم الموسيقى بشكل خاص.

لا يخفى على الجميع حب الأطفال الصغار للغناء والموسيقى. هم لا يهتمون بمدى روعة الأصوات أو جودتها أو بمدى قوة اللحن من بساطته، إنما يستمتعون بالإيقاع الموسيقي الذي يجذب انتباههم ويساعدهم على ترتيب الأفكار من خلال جمل قصيرة بين إيقاع وآخر.

والأغاني في مرحلة الطفولة المبكرة ليست ممتعة فحسب، إنما هي وسيلة تُعزِّز مفاهيم التعلُّم، إضافة إلى تنمية مهاراته الحسية والوجدانية كالنطق والاستماع والفهم والاهتمام بالقوافي والإيقاع الموسيقي المنظوم

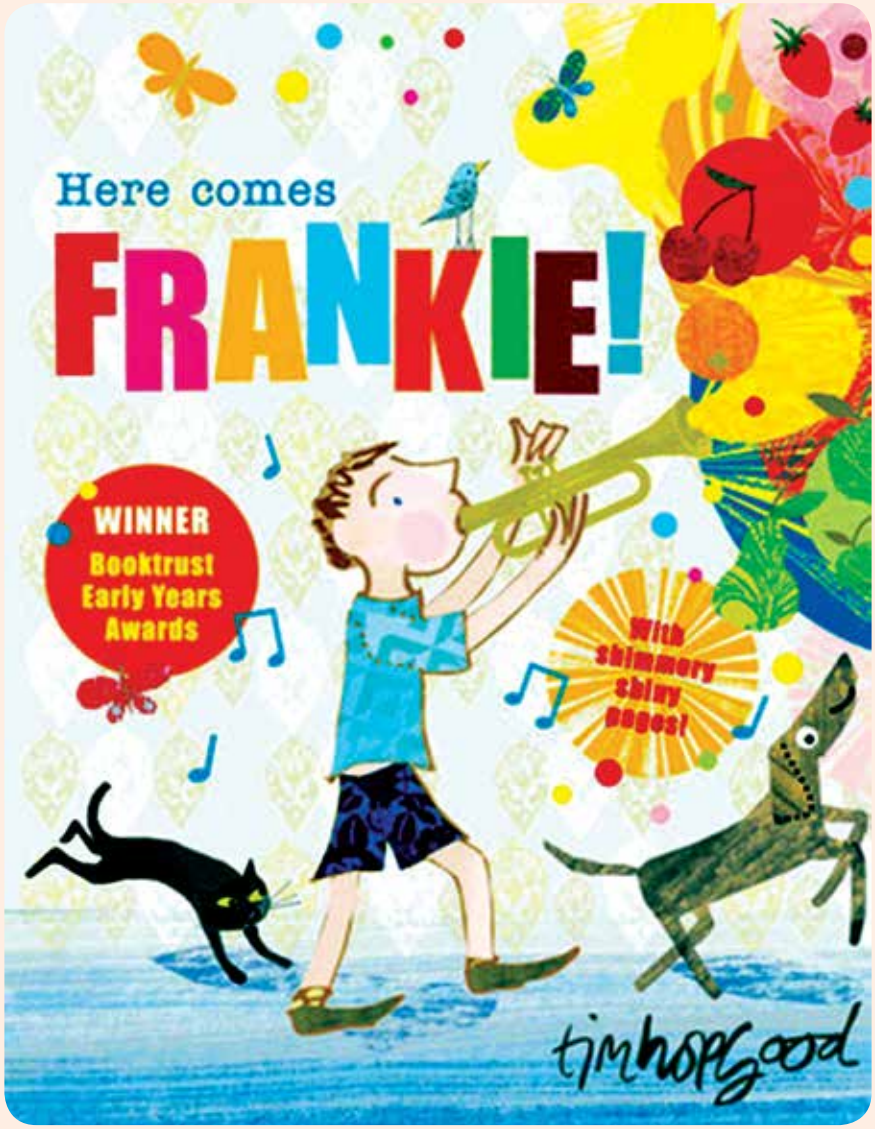

في الكلمات المنطوقة ومشاركة الآخرين.

قد يضم الأداء الصوتي للأغنية تنوعاً يثير الفضول بين عالٍ ومنخفض، أو سريع وبطيء، وأحياناً يتم استخدام تعبيرات للوجه لتؤكد على المشاعر بين فرحة أو خوف أو تساؤل مثلاً، وقد يصاحب كل هذا أداء حركي متمثِّل في نظرات العينين أو حركات باليد أو الكتف

الأغاني في مرحلة الطفولة المبكرة تحقق المتعة وتعزز التعلم وتنمي المهارات

أو كامل الجسد كرقصات بسيطة للتعبير عن المغزى المنشود للقصة، ويبدو كل هذا تفاعلاً تلقائياً بين الطفل ومحتوى الكتاب المُقدَّم له، بينما هو أسلوب تربوي له إطاره العلمي.

أما الموسيقى ذاتها في الكتاب المصوَّر فلها عدة أوجه، فبخلاف الكتب التي تحتوي على أغانٍ يتعرف من خلالها الطفل على الإيقاع والألحان البسيطة، هناك كتب تعرِّف الطفل بأنواع الآلات الموسيقية المختلفة، وأساليب الأداء والتطور الموسيقي، وأنواع الفِرق الموسيقية، وتاريخ الموسيقى، والسير الذاتية عن المؤلفين الكلاسيكيين، على سبيل المثال.. إضافة إلى الكتب التي يتعلَّم من خلالها الأداء الحركي، والرقص، وتأثير الموسيقى على شعور الإنسان.

فتقديم مثل هذه الكتب للطفل يمكن أن تُثري مناهج اللغة بأكملها والعلوم من جهات متنوعة، فعالم الموسيقى جزء لا يتجزأ من حياة الأطفال؛ فالموسيقى في أنفاسنا، وفي نبضات قلوبنا، وفي وقع الخطوات على الأرض، وقد نشعر بها في انفجار بالون أثناء اللعب. ويتعرف الطفل على الموسيقى في الأصوات حوله؛ فالتساؤل له إيقاع لأداء مُحدَّد غير الإيقاع والأداء في الكلام العادي، وصيغة الأمر في القول أو النفي أو إثبات معلومة مثلاً لكلٍّ منها إيقاع وأداء مختلف عن الآخر، وكذلك التعبير عن الفرحة والحزن والمرح والغضب. ربما يكون في كل ذلك نوعاً من الرفاهية عند بعض الناس أو يرون هذا بعيداً كل البُعد عن الموسيقى، ولكنها مُؤثِّرة بشكل إيجابي كبير في عملية التعلُّم السريعة والمتزنة من خلال إحساسه الموسيقي وتذوقه له.

ومن خلال الكتب المُصوَّرة الخاصة بالموسيقى، يمكن للطفل أو القائمين على تعليمه من معلمي رياض الأطفال أو أولياء الأمور، التعرُّف إلى أوجه مختلفة من الحياة

مثل علم الفيزياء (من خلال صناعة الأصوات والنغمات والآلات الموسيقية)، والعلوم الاجتماعية (من خلال الأغانى التراثية ورقص الشعوب)، واللغات (من خلال الأغانى والأشعار)، والقراءة (من خلال قراءة الكتاب)، إضافة إلى تعليم النوتة الموسيقية للطفل الموهوب بشكل خاص واكتشاف موهبته الفنية وتشجيعه.

يتفاعل الأطفال في هذه المرحلة العُمرية المبكرة مع الكتاب المُصوَّر الذي يضم الآلة الموسيقية والألحان، يغنون ويهتفون وهم يلعبون. إنهم يستمتعون بالعزف على الآلات الموسيقية التي لديهم وسط الألعاب، أو قد يخترعونها في مخيلتهم من خلال استخدام أي أداة مشابهة في المنزل، كأن يعزف الطفل على المنضدة بديلاً عن البيانو والإكسيليفون، أو يستخدم المكنسة اليدوية أو الوسادة بديلاً عن الجيتار، هم يستمتعون بكونهم جمهوراً في وقت محدود للعروض الموسيقية للآخرين، ثم يتبادلون الأدوار فيقومون هم محل العازفين أمام جمهورهم المصطنع.. هذا الأداء التمثيلي الرائع يعبرِّ عن مدى تأثرهم وجدانياً وحسياً وسلوكياً من خلال الدمج بين الموسيقى والكتاب، بين اللعب وبين القراءة، وأهم شئ مشاركة الآخرين لهم.

الموسيقى مهمة جداً حتى من خلال الغناء ذي الإيقاع بدون استخدام آلة لعزف اللحن، يمكن أن تُغيِّر حياة الطفل بطرق إيجابية. كونه شخصاً يدندن الكلمات فهو يشعر بمعانيها ويتأثر بها أكثر من القراءة العادية. ومشاركة الأطفال بعضهم البعض في الغناء والأداء التمثيلي للعزف وسماع بعضهم البعض، أمر مُمتع ومُفرح للغاية ويزيد من تفاعلهم مع القصة وحبهم للكتاب.

تقدِّم الكتب المُصوَّرة التي تحتوي على مادة موسيقية للأطفال أغراضاً عديدة في تكوين

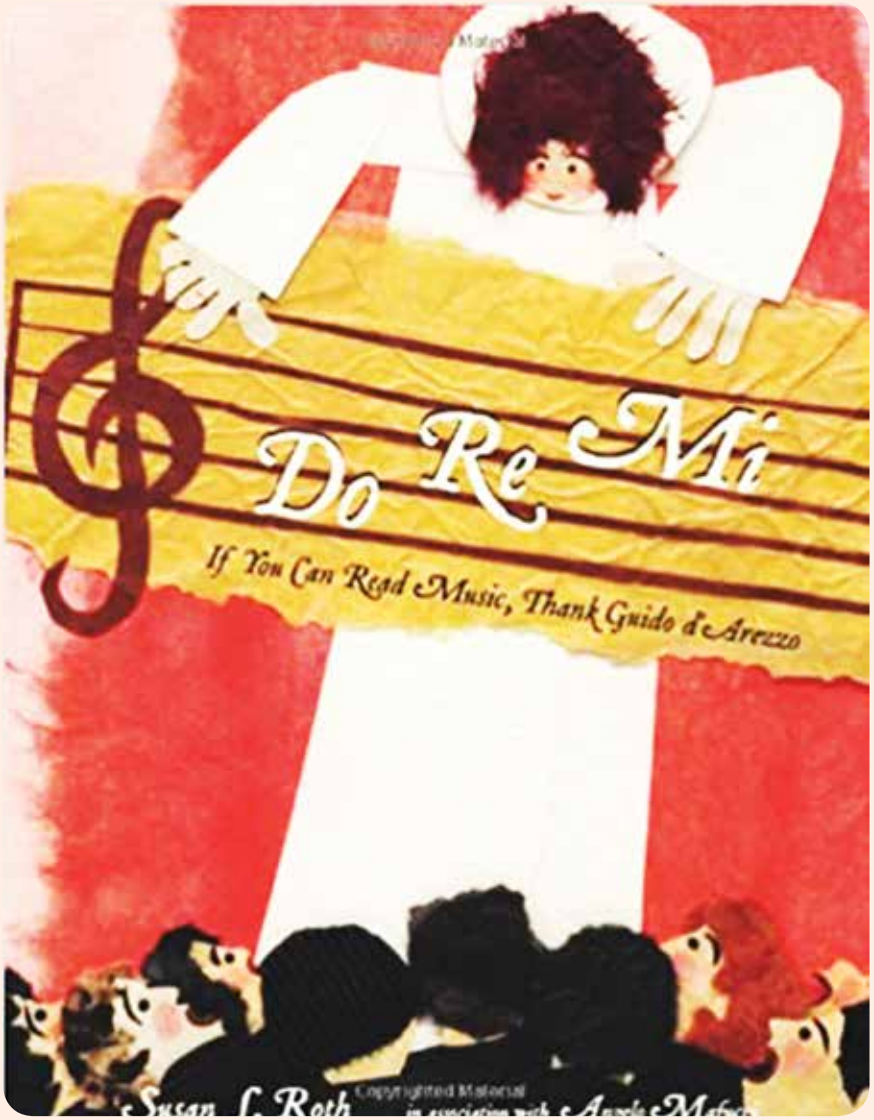

عقل الطفل وتعليمه بطريقة إيجابية. كما نعلم جميعاً، هناك مجموعة متنوعة من الكتب التي تركِّز على جوانب مختلفة من تطوير القراءة، وسمات الشخصية، من خلال المغامرات الشائقة. تتحد الكلمات والإيقاعات الموسيقية لتشكل عاملاً مهماً في الطفولة، مما يُثير الخيال، ويزيد الفضول، ويُقوي الحس والذاكرة.

الكتب المصورة التي تحتوي على مادة موسيقية قد تسهم في الاكتشاف الفني للطفل

ولهذه الكتب دور في الاكتشاف الفني للطفل سواء بالتعرف إلى موهبته في تعلُّم آلة موسيقية محددة، أو تضعه على أول طريق تذوق الموسيقى وكافة الفنون المرتبطة بها، وكيف تلعب الموسيقى دوراً في حياة الشعوب في جميع أنحاء العالم، فتبني إنساناً راقي الحس ذي تميز وجداني وثقافي وغير ذلك الكثير.

يساعد الكتاب المصوَّر الطفل الموهوب في التعرُّف إلى أنواع الآلات الموسيقية، وأشكالها، وطريقة العزف على كل منها. ومن ثم يميل لاستخدام عدد منها، ويتخيل نفسه في العزف

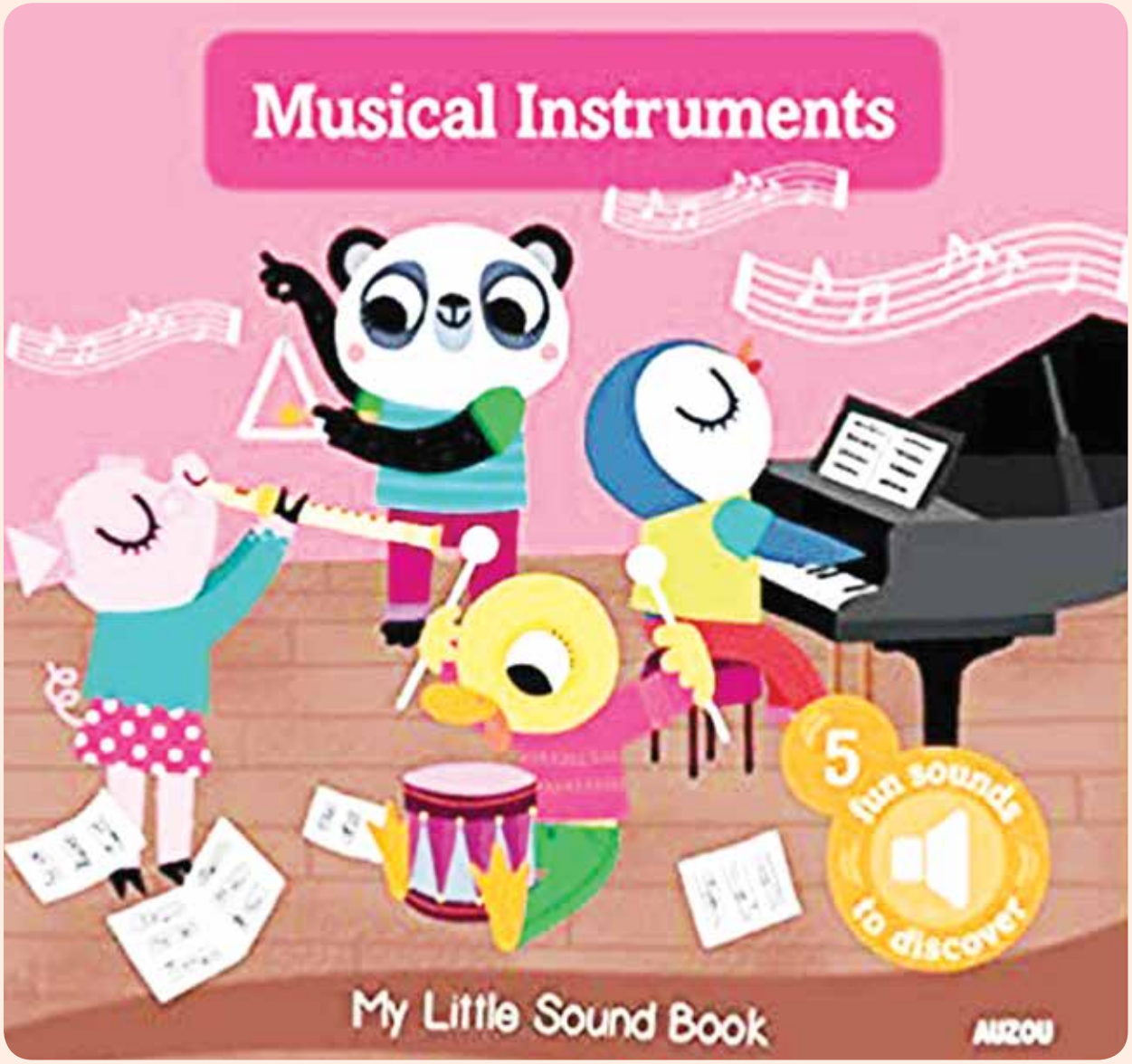

على كلٍّ منها، فيستطيع بعدها اختيار إحداها من متجر الآلات ليمارس هوايته والتدريب عليها من خلال المتخصصين سواء فى المدرسة أو البيت أو مراكز التدريب.

أما الكتب المُصوَّرة التي تحكي عن التنوع الموسيقي وأنواعها – كالموسيقى الكلاسيكية والجاز والراب والموسيقى العربية والراي، وتاريخها (على سبيل المثال)، تضيف للطفل الموهوب في العزف الكثير من الثقافة، وتضيف لغير الموهوب قدراً كبيراً من النقد والتذوق والتفاعل مع الشعوب الأخرى، وهو ما نحتاجه في زمننا هذا من توطيد العلاقات بين شعوب العالم، والتربية على قيم الحب والتسامح والإخاء.

قد يُقدّم الكتاب المُصوَّر للطفل معلومات عن عالم الموسيقى.. وقد تُقدّم مثل هذه المعلومات

من خلال حبكة درامية في قصة شائقة – أبطالها الأطفال أو الحيوانات وكائنات أخرى تعزف وتغني وترقص، وقد تكون الآلة الموسيقية هي البطل في القصة في إطار مرح وجذّاب.

هناك الكثير من الخيارات الرائعة لعالم الموسيقى في كتاب الطفل المُصوَّر.. وهناك الكثير مما يمكن أن يُقدِّمه كُتَّاب الأطفال والمبدعون، وما يمكن أن يستعين به أولياء الأمور ومُعلمو رياض الأطفال والطفل في كل مراحله العمرية.

علموا أطفالكم الموسيقى في بيوتكم

د. سناء الترزي

كاتبة وناقدة – سوريا

لا أحد يستطيع إنكار أهمية الموسيقى كدواء للروح وعلاج للجسد. وكما أنّ الاستماع إليها مهم لنمو دماغ الطفل، كذلك إن تعليمه العزف على آلة موسيقية في وقت مبكر يجعل من عالمه، عالم ورديا. ذلك أن تعليم الطفل العزف على آلة موسيقية في وقت مبكر لا يؤثر على دماغ الطفل فحسب ، بل له الكثير من الفوائد التي لابد لك من الاطلاع عليها!

الموسيقى لغة من لغات الجمال تشكل مع غيرها من لغات الجمال الأخرى – عالم الطفل. والطفل بطبيعته شديد الحساسية نحو الموسيقى بصورة عامة، وإن كان هناك فرق كبير بين الأطفال في عملية التذوق الموسيقي؛ فربما استطاع طفل الغناء بصورة صحيحة في عمر سنتين، بينما لا يستطيع الراشد اكتساب هذه المقدرة.

إن المسألة الجوهرية في القدرة الموسيقية للأطفال هي الحساسية لبنيات الموسيقى، والنغمية، والسلم، والانسجام، والإيقاع. وتساعد هذه الحساسية الموسيقية عند الأطفال على تذكر الموسيقى وأدائها بسهولة، من خلال أنشودة أو آلة أو اختراع الألحان.

وتظهر علامات القدرة الموسيقية لكل الأطفال في مرحلة مبكرة، وربما تظهر الموهبة الموسيقية في عمر مبكر – حوالي سنتين، وغالباً قبل ستّ سنوات، وربما تظهر هذه

الموهبة قبل ظهور بقيّة المواهب الأخرى.

لقد تم اكتشاف قدرات 47 موسيقاراً في عمر أربع سنوات ونصف. وأظهرت بعض الأبحاث بأن 70 ٪ من عازفي الكمان العظام، مثل موتسارت، ظهرت قدراتهم في عمر أربع سنوات. ولكن الظهور المبكر للقدرة الموسيقية ليس بالضرورة مؤشراً على الموهبة الموسيقية؛ فمثلاً لم يتم اكتشاف عازفي البيانو موسيقياً عندما كانوا أطفالاً صغاراً.

الموسيقى والجنين

ما إن يتكون الجنين داخل رحم الأم في

قد تظهر الموهبة الموسيقية في مرحلة الطفولة المبكرة

أشهره الأولى حتى تبدأ علاقته بالموسيقى، وذلك من خلال دقات قلب الأم المنتظمة وحركة أعضاء الجسم الداخلية، وهذا الإيقاع المنتظم لنبضات القلب يشكل توازناً عند الجنين يستجيب له فتهدأ حركاته، وإذا ما اختلف الإيقاع النبضي عند الأم لأي سبب كان – فرح – حزن؛ فإن الطفل يتأثر تأثّراً مباشراً بهذا التغيير للإيقاع ويبدأ بحركات انفعالية تتناسب والإيقاع الجديد.

وهناك مقولة شعبية تقول: إن الجنين يفرح لفرح أمه ويحزن لحزنها، وقد أثبت العلم ذلك من خلال تغير حركة الجنين بتغير الإيقاع، فدقّات القلب منتظمة ما لم يطرأ على صاحبها طارئ معين والنبضات مؤشر دقيق يدل على توازن حالة الأم أو انفعالاتها وتوترها.

والطفل الذي اعتاد إيقاعاً نبضياً منتظماً يتأثر سلباً أو إيجاباً عند هبوط حدة هذه الإيقاعات أو ارتفاعها، وهذا التجاوب مع أي

الموسيقى تؤثر في الجنين داخل رحم الأم

تغيير في الإيقاع يدل على أثر الموسيقى في عالم الجنين؛ فهو يسهم في تشكيل سكونه وحركته، ويبقى الجنين في وضع هادئ تماماً ساعة انتظام العزف النبضي وتزداد حركته مع أول تغيير تجاوباً رافضاً أو راضياً.

ينمو الجنين وتنمو علاقته بالموسيقى الحسية لتصبح جزءاً من عالمه ويبقى تعلقه وإحساسه بالموسيقى الحسية وتجاوبه معها إلى مراحل ما بعد الولادة والنضج؛ وهذا ما نلمسه جيداً عند ملاعبتنا للطفل وعناقه؛ ففي لحظة العناق يحس بالأمان والعطف فيميل إلى الهدوء، وعند ملامسة رأسه بلطف

يشعر بالمحبة الكبيرة والاهتمام الذي يرجوه من الآخرين.

إن الموسيقى الحسية لا يسمعها الجنين بل يدركها حركة وإحساساً من خلال مسامات الجلد، وهذا النوع من التفاعل مع الموسيقى من أرقى أنواع الإحساس بها وأكثره تأثيراً وأصدقه عاطفة. ولا نبالغ إذا قلنا: إن مثل هذا الإحساس الفطري موجود أيضاً عند الحيوانات؛ فالقطة مثلاً تستجيب للمداعبة والملاطفة وتمشيط الجسد باليد استجابة لدفء الموسيقى الحسية التي تُعزف من خلال مسامات الجلد؛ حيث تستقبلها مسامات الطفل، والحيوان.

إن الطفل يدرك وظيفة الموسيقى الحسية ووظيفة الموسيقى الحركية. هذا الإدراك والوعي لوظيفة الموسيقى لا يأتي مباشرة عند أول إشارة من الوالدين أو المقربين، بل هو نتيجة استمرار استجابة الطفل للموسيقى منذ التكوين الأول. إنها علاقة نمت معه وسوف تنمو وتكبر وتزداد نضجاً بنضج دافعه في الاستجابة لرغبته الداخلية في حاجة معينة.

فالطفل عند الرغبة في النوم مثلاً يتجاوب مع اهتزاز السرير أو الأيدي، وعند تعطشه للحنان يميل إلى الالتصاق بجسد الآخر (الأم) طالباً موسيقى حسية تريحه وتبعث فيه الاطمئنان والأمان. وقد تكون الاستجابة من الطفل تحقيقاً لرغبة مشتركة مع الأم؛ فالطفل يرغب في النوم ولا قدرة له على ذلك، والأم أيضاً لديها الرغبة نفسها؛ فتأتي حركة السرير المنتظمة أو اليدين لتلبي هذه الرغبة، وهذا يتوافق تماماً مع نظرية الشرطية عند «بافلوف».

إن موسيقى الحركة هي بداية الطريق للغة موسيقية مُقبلة سوف تدخل عالم الطفل، وتسهم في تشكيل وعيه ووجدانه وهي بالتالي امتداد أكيد للموسيقى الحسية والحركية

اللتين تأسستا لديه ورافقتا مسيرة نموه ونضجه وتفتح وعيه وإحساسه.

أهمية دور الوالدين

ضرورة توعية الأهل لدور الموسيقى في حياة الطفل؛ فهي ليست واجباً ولا تسلية يسمعها أطفالنا من خلال محطات التليفزيون ولا دورة لتعليم السياقة يمكن إكمالها في شهر أو شهرين، بل هي أمر مستمر في حياتنا يتطلب دراسة وجهداً ووقتاً مستمرين، وإلا يصبح موضوع الموسيقى وتأثيرها في حياتنا سطحياً بالرغم من أن وجودها لا محالة منه.

وليس بالضرورة أن يمتهن الطفل الموسيقى مستقبلاً، ولكن إن أراد ذلك فيجب على الأهل تقبل الفكرة بصدر رحب.

إن الموسيقى تنمي مفهوم الديمقراطية وترسخه في شخصية الطفل لكونها فناً جماعياً يشترك فيه المؤلف والقائد والعازف والمؤدّي وحتى المتلقي؛ وهو أمر غير متوافر في معظم الفنون الأخرى.

ويكون ذلك واضحاً في عمل الأوركسترا مع بعضها البعض والغناء في الجوقات، ويقول فاخوري بهذا الصدد: «لا يوجد مكان في المجتمع فيه ديمقراطية أكثر من الموسيقى»

يساعد استماع الأطفال للغناء والموسيقى الشعبية على تحديد هويتهم وترسيخ إيمانهم ببيئتهم وثقافتهم، وهكذا فالطفل – وإن تعرض لثقافات أخرى – سيكون لديه مرجعية موسيقية تمكنه من الأخذ من الثقافات الأخرى والتأثير فيها إيجابياً.

إن موضوع تربية الأطفال موسيقياً يبدأ من النبرة والطبقة الصوتيّة والإيقاع الذي نتحدث فيه مع الطفل؛ وهذا يؤثر تأثيراً كبيراً في تحديد إيقاع الشخص نفسه في الحياة.

من الضروري جداً أن يقوم الأهل بحماية أولادهم مما يُبث في الفضائيات من ألحان

ضعيفة ومتشابهة وصخب الأصوات وكلمات مبتذلة، وعلى الأم تعريض الطفل منذ بداية فترة الحمل للموسيقى الكلاسيكيّة والموسيقى الهادئة التي لا تتضمن الكثير من الإيقاعات.

ومن المهم أيضاً إسماع الطفل مختلف أنواع الموسيقى ببساطة وعفوية؛ فيمكن للأم مثلاً أن تضع موسيقى وترقص مع أولادها على إيقاعها، كما يمكن لها أن تردد كلمات الأغنية صعوداً وهبوطاً فيبدأ الطفل بإدراك أن هنالك جملة لحنية.

ويُعد عمر الأربع سنوات عمراً مناسباً للطفل للبدء بالتعلُّم على آلة موسيقية ما؛ خاصة آلات الإيقاع التي تُعد المفضلة للأطفال.

كما يمكن للأم أن تُعَرِّض الأطفال لمفاهيم موسيقية مثل مفهومي الهدوء والضجيج والفرق بينهما. وثمّةَ طريقة أخرى هي أن نُريهم ونجرب أمامهم ومعهم الأصوات الممكن أن نصدرها من جسدنا كالفم (مثل أصوات الحيوانات المختلفة، والصفير، والغناء) واليدين (التصفيق والإيقاعات) والقدمين.

الموسيقى تنمي شخصية الطفل وتحدد هويته وترسخ ثقافته

علينا أن نتذكر دائماً أن للإنسان أذنان اثنتان وفمٌ واحد، ومن هنا يجب تدريب الأطفال على الاستماع دائماً بدءاً من الاستماع لأنفسهم وأصواتهم ومعرفة وملاحظة إذا كان الطفل صوته منسجماً عند الغناء مع البقية، بالإضافة إلى الاستماع للأصوات من حوله وإدراكها والاستماع أيضاً للآخرين الأمر الذي يُعد من أهم مهارات التواصل بين البشر.

تطوير حس الطفل بنبض الموسيقى

ولأنه في العادة لا يمكن استخدام الأذنين والفم معاً، إذ لا يمكن لشخص أن يتكلم ويسمع في الوقت نفسه، إلا أن ذلك ممكن في الموسيقى إذ بإمكان الطفل عند الغناء تشغيل هاتين الحاستين معاً.

وننصح الوالدين بمعرفة أي آلة يفضلها أطفالهم. ويمكن لهم أيضاً ملاحظة أصابع الأطفال ومعرفة أي آلة تتناسب أكثر مع هذا الطفل، بشرط أن يكون لدى الطفل رغبة في الآلة التي قد يظن الأهل أنها الأفضل له.

ومن المهم جداً ملاحظة الأصوات التي يتعرض لها الطفل سواء في البيت بدءًا من صوت الأم والأب وصوت الأخوة وما يتعرض له من التليفزيون أو من خارج البيت، وتُعد هذه المهمة صعبة نوعاً ما بالنسبة للأم التي مفروض عليها أن تتحمل ضوضاء البيت وضبط إيقاعه بشكل يومي.

وعلينا أيضاً أن نتفق على: ما هي الموسيقى الجيدة؟ وبناء على ذلك يجب إحاطة الطفل بهذه الموسيقى منذ الصغر، وليس بالضرورة تعريض الأطفال إلى الأغاني والموسيقى الخاصة بهم فقط، بل على العكس يجب تعريضهم لكل أنواع الموسيقى الجيدة الشرقيّة منها والغربية؛ فالطفل قادر على تمييز الأصوات والموسيقى الجيدة ومتى اعتاد على سماعها لن يرضى بمستوى أقل منها، ونتساءل هنا عن سبب حصر الأطفال بموسيقى الأطفال فقط، فهل نحن «نقلل من قدرات الطفل على الاستماع ونقلل من إمكانات وعيه السمعي؟».

ومن أهم الأمور التي على الأهالي أن يولوها اهتماماً خاصاً عند تعليم الموسيقى لأطفالهم: تطوير الحس بنبض الأغنية لدى الطفل (وليس الإيقاع)، وتطوير صوت غنائيّ للأطفال قبل سن الأربع سنوات.

ويمكن ملاحظة إن كان الطفل يمشي مع نبض الموسيقى من خلال تصفيقه ومشيته أثناء سماع أغنية أو موسيقى ما، كما يمكن إرشاد الطفل إلى معرفة النبض من خلال الضرب خفيفاً على يديه أو جسمه مع دقات النبض ليدرك أن هنالك نبضاً في الأصل.

وفيما يخص تطوير الصوت الغنائي، فللأسف أن الشائع في المدارس هو التركيز دائماً على علو صوت الأطفال عند الغناء وليس نوعيّة الصوت، وهذا أمر يجب تداركه إذ ليس من المهم أن يكون صوت الشخص عالياً في النهاية بقدر كونه صوتاً مستساغاً سمعياً عند الحديث والغناء.

ملف الوجبات المدرسية الصحية للفترة الصباحية

د. هالة عسكر

استشاري تغذية علاجية – مصر

مع دخول المدارس، تشغل كل أم المأكولات والمشروبات التي تُقدَّم للطفل ليكون أفضل صحياً، ولتحقيق تحصيل دراسي أفضل؛ فعلى الوالدين تحسين الأجواء والظروف والاهتمام دوماً، والعمل على التطوير الإيجابي (جودة الحياة للطفل)؛ بمعنى مراعاة الحالة الصحية بالتغذية الصحية والنفسية.

من أهم مراحل الحياة؛ مرحلة الطفولة لأنها فترة تكوين وغرس العادات والسلوكيات التي نحب أن يكتسبها أطفالنا. ويعتبر الآباء أن لديهم مسئولية غاية في الأهمية تجاه هذا الأمر؛ إذ تتشكل شخصية الطفل في كل الجوانب النفسية والعاطفية والاجتماعية والصحية، وأيضاً طريقة تعاملهم مع الغذاء وفقاً لمعايير آبائهم.

وبما أن جوانب الحياة مرتبطة فعلاً بما نتناوله من طعام؛ فإن التغذية الصحية لها تأثير مباشر على نمو وتطور الطفل؛ ذلك أن الطعام الصحي الغني بالعناصر الغذائية، شهي المذاق وجذاب للعين وضروري لبناء جسم وعقل ونفسية وجهاز عصبي سليم.

ومع دخول المدارس، كثيرة هي الأسئلة التي تدور في تفكير الأمهات: كيف يكون الاستعداد ومع زيادة الوعي تجاه الطعام، كيف يكون أكل طفلي صحياً! وكيف تُدار الفترة الصباحية غذائياً بطريقة صحيحة؟

– وجبة ما قبل نزول المدرسة وأهميتها.

– وجبة المدرسة: مواصفاتها ومحتواها.

– وما الأصناف الغذائية التي يجب أن تُحذف تماماً.

في هذا المقال سنجيب على الأسئلة بشكل بسيط، لزيادة التثقيف الغذائي.

أولاً: كيف يكون استعداد أولياء الأمور لدخول المدرسة؟

على الأم عمل جدول أسبوعي، وكتابة مقترحات الوجبات المقدمة للطفل خلال اليوم. وفي هذا الملف سوف نتكلم عن الفترة الصباحية بالتفصيل.

(1) وجبة ما قبل نزول المدرسة.

(2) وجبة المدرسة البريك.

هذه الخطوة مهمة بالرغم من بساطتها، لأنها ستعطي صورة مباشرة للأصناف اللازم شراؤها دون إسراف ليسهل التخزين بشكل سليم أسبوعياً وتجنب الشراء العشوائي.

ثانياً: ما الأكل الصحي؟

مبدئياً على الوالدين فهم فكرة ومعنى

الأكل الصحي حتى يسهل التنفيذ بطريقة علمية ومحترفة؛ فالأكل الصحي ببساطة هو الطعام الذي يفي باحتياجات الطفل الغذائية (يلبي احتياجاته من العناصر الغذائية المهمة لسلامة الجسم) مع مراعاة شروط الحفظ والتخزين والنظافة أيضاً.

ولتصميم وجبة صحية لابد أن تحتوي على عناصر رئيسة:

– كربوهيدرات (أرز – خبز صحي – بطاطس – بطاطا – ومنتجات القمح الكامل والحبوب).

– ومن البروتينات، وهي نوعين: حيوانية (سمك دجاج – لحوم حمراء – طيور – بيض). والحليب ومنتجات الحليب (الجبن بأنواعها والرايب واللبنة)، وتحتوي هذه المجموعة على فيتامينات وكالسيوم.

– ونباتية مثل البقول بأنواعها (الفول عدس – فاصوليا ناشفة – بازلاء....).

– وتحتوي الوجبة على الدهون المفيدة (الزبدة الطبيعي – السمنة – زيت الزيتون البكر – زيت جوز الهند العضوي – زيت السمسم)؛ الدهون السابقة من أفضل وأغنى الدهون الصحية على الإطلاق.

أيضاً تتضمن الوجبة أصنافاً تحتوي على الفيتامينات والمعادن المهمة (فاكهة وخضار بأنواع مختلفة).

مع العلم بأن جميع ما سبق من مكوِّنات الوجبة يحتوي على فيتامينات وعناصر معدنية مفيدة، وأيضاً يُعدّ الماء من عناصر الوجبة الصحية؛ إن وجود الماء النقي مهم ليتعود الطفل على شرب الماء باستمرار.

نظرة سريعة: كيف تقوم الأم بإعداد وجبة صحية بسهولة؟

على الأم معرفة أن السعرات الحرارية اليومية التي يحتاجها الأطفال تكون حسب العمر والجنس ومستوى النشاط؛ بمعنى أنه

العمر	النوع	السعرات الحرارية اليومية
من سنة – 3 سنوات	بنات وأولاد	1000 –1200 سعر حراري
من 4 – 8 سنوات	بنات	1200 –1600 سعر حراري
	أولاد	1400 –2000 سعر حراري

يجب أن تحقق المعادلة عدد السعرات الحرارية الداخلة لجسم الطفل متوازنة مع الطاقة المفقودة الخارجة من الجسم (النشاط والحركة) لتجنب زيادة الوزن.

جدول يوضِّح السعرات الحرارية اللازمة للطفل، حسب السن والجنس والنشاط الرياضي يومياً؛ بمعنى ترتفع الاحتياجات من الحد الأدنى إلى الحد الأعلى مع نمو الطفل تدريجياً ووفقاً للنشاط البدني.

ثالثاً: الفترة الصباحية

– أهمية الوجبة الأولى الصغيرة (الإفطار) قبل الذهاب إلى المدرسة.

كشفت الدراسات أن الأطفال الذين يتناولون وجبة الإفطار ٥ مرات في الأسبوع قبل الذهاب إلى المدرسة، يكون تحصيلهم الأكاديمي أفضل بنسبة 15– 30%.

ولذلك يجب على الأم أن تدرك أهمية هذه الوجبة، وعليها أن توقظ الطفل بوقتٍ كافٍ حتى يتناول الوجبة بهدوء.

مقترحات بسيطة وسهلة وسريعة لوجبة قبل الذهاب إلى المدرسه - أول وجبة :

نموذج (1)
سيريال الحبوب المتنوعة والبذور والمكسرات والفاكهة المجففة مع حليب.

نموذج (2)
بيضة وتفاحة صغيرة وكوب حليب صغير.

نموذج (3)
2 توست أسمر مع نوع أو نوعين جبنة وورق جرجير، مع حبات من العنب أو الفراولة.

نموذج (4)
بيضة أومليت بالبطاطس مع كوب عصير جوافة.

نموذج (5)
بليلة مع الحليب وجوز الهند والقرفة والعسل الأبيض والمكسرات.

نموذج (6)
بيضة مع قطعة جبنة و 2 حبة تمر.

نموذج (7)
زبادي مضروب مع فاكهة مخلوطة مع بذور كتان وسمسم.

وتُعد هذه الوجبة الأولى مهمة أيضاً كونها تعمل على انتظام مستوى السكر في الدم خلال الفترة الصباحية؛ مما يضمن أن يكون تركيز الطفل عالٍ واستيعابه أفضل حتى وجبه منتصف اليوم.

وجبه البريك (الاستراحة)

نظرة عامة:

تتضمن الوجبة ساندويتشاً مصنوعاً من خبز القمح الكامل أو الخبز المصنوع من الحبوب، وخضار وفاكهة وجبن أو بيض أو لحوم. وسأقدم لكم في هذا التقرير مقترحات محتويات للانش بوكس المدرسة.

من المهم أن نحرص على ألَّا تعتمد الوجبة على كمية كبيرة من السكريات؛ لأن تناول السكريات فقط مثل الشيكولاتة أو العصير أو الحلويات أو الكعك أو المخبوزات المحلية بالسكر، سوف ترفع مستوى السكر في الدم مرة واحدة، وبعدها بوقتٍ قصير سينخفض السكر سريعاً، وتؤدي هذه الحالة إلى شراهة أكثر لمزيد من الحلويات. فالطفل سيطلب أكثر لمحاولة الجسم معادلة الخلل في مستوى السكر، أو يُصاب الطفل بالخمول والكسل والرغبة في النوم، وهذا غير مرغوب فيه لأنه سيؤدي إلى انخفاض تركيزه خلال باقي اليوم.

مواصفات وجبة البريك (الاستراحة):

1. خفيفة سهلة الهضم غير دسمه تحتوي على قيمة غذائية عالية ومُشبعة.
2. مُقدَّمة بشكل مرتَّب جميل وجذَّاب ومشهية .
3. أصناف متنوعة وكمية صغيرة.
4. تجنبي الأطعمة التي تسبب الفوضى والإرباك، فغالباً المدرسات ينزعجن في حالة كانت الوجبة مفتتة أو مهروسة أو دهنية أو غير مرتَّبة وتتسبب في الاتساخ.

إضافات مختارة وأفكار مقترحة:

تزويد الوجبات بشرائح من الليمون والبرتقال، وممكن توجيه المدرسة إلى وضعها داخل زجاجة ماء الطفل أو يتناولها مع الوجبة.

إضافة بذور الكتان وحبة البركة والسمسم لتعزيز مناعة الطفل والوقاية من نزلات البرد.

تنسيق «اللانش بوكس» بألوان مختلفة من الفاكهة والخضار، وتقطيع التوست بقطعات العجين لعمل أشكال جذابة للطفل.

أما الأصناف غير الصحية والمفروضة التي يجب حذفها نهائياً هي:

1. عدم إعطاء الطفل وجبات جاهزة واستبدالها الوجبات المنزلية بها (البرجر، اللحمة أو الدجاج المعد في البيت).
2. تجنب تماماً المقرمشات والشيبسيات.

واستبدال حبات الذرة الفيشار المصنوعة في البيت بها.

3. تُستبدل بالعناصر الصناعية المعلبة والمياه الغازية، العناصر الطبيعية غير المحلاة.

الأكل المقدم للأطفال لابد أن يكون متوازناً ومتنوعاً يطغي جميع المجموعات الغذائية.

نماذج لوجبة المدرسة (اللانش بوكس)

نموذج (1)

عدد 2 توست من القمح الكامل أو الحبوب مع بيضة مسلوقة مهروسة مع جبنة أو لبنة، شرائح من الزيتون، ورق جرجير أو خس، شرائح طويلة من الخيار والجزر، تفاحة واحدة أو كمثرى أو علبة صغيرة تحتوي على حبات من العنب الأحمر والأصفر، لبن رايب.

نموذج (2)

عدد 2 توست المتفق عليه مع لبنة وشرائح لحم تركي أو صدر فراخ أو شريحة لحمة باردة – شرائح من الخيار وقطع الطماطم منزوعة البذور مقشرة – قطع من البرقوق والفراولة – مكسرات غير مملحة نيئة.

نموذج (3)

2 توست مع حمص مهروس مع طحينة وزيت زيتون وليمون، يفرد ويوضع ورق جرجير، حلقات من الخيار ووحدات من البروكلي الصغيرة، موزة صغيرة متماسكة، زبادي.

نموذج (4)

2 توست مع زبدة البندق أو اللوز مع العسل الأبيض، بيضة مسلوقة مع خيار وشرائح زيتون أخضر.

نموذج (5)

2 توست مع بيضة مسلوقة ومهروسة مع أفوكادو بيوريه يُضاف عليها بذور كتان وسمسم نيء مع كوب لبن رايب أو زبادي بقطع الفاكهة.

نموذج (6)

جوانح من البطاطس المشوية في الفرن متبلة بكمون وملح وزيت زيتون مع زبادي وشرائح من الخيار والجزر مع شريحة لحمة باردة أو شريحة من لحم الدجاج، حبات من الفراولة.

نموذج (7)

بطاطا حمراء مشوية محشية بالزبيب وجوز الهند – بيضة مسلوقة – قطعة جبنة – خيار وجزر.

نموذج (8)

فاصوليا بيضاء وذرة حلوة وحمص أو اختيار صنف أو اثنين حسب الرغبة مسلوقين متبلين بالكمون والليمون وتوضع في كوب مغلق.

ورق جرجير وخس – حبات من عين الجمل – زبادي مع فاكهة.

4. عدم استخدام المأكولات المحفوظة والمعلبة واستخدام الأكل المعد في البيت.
5. الابتعاد تماماً عن تقديم اللحوم المصنعة: اللانشون والبسطرمة والنقانق للأطفال، واستبدال اللحوم الباردة المطهية في المنزل بها.

ولا ننسى إعطاء الطفل زجاجة ماء أو زمزمية خاصة تُغسل جيداً بالماء الساخن والصابون يومياً.

الطعام المقدَّم للأطفال لابُد أن يكون متوازناً ومتنوعاً يغطي جميع المجموعات الغذائية، ويفي باحتياجات الطفل المناسبة مع عمره وجنسه ونشاطه ويكون مطهياً في البيت.

الصحة والعافية لأبنائنا.. جيل جديد وتفكير مبدع.

اصنعْ .. العبْ .. تعلَّمْ

يسعد مجلة «خطوة» أن تُقدِّم عبر صفحاتها هذا النشاط الذي يحمل عنوان: اصنعْ .. العبْ .. تعلَّمْ. حتى تستطيع كل أم/ أو معلمة أن تقوم بهذا النشاط – خطوة بخطوة – مع الطفل، وتُتيح له فرص اللعب بأبسط الخامات وأقل الإمكانات الممكنة.

العرائس الإصْبَع

صدام العدلة

فنان عرائس – اليمن

الخامات المستخدمة:

قماش جوخ مُلوَّن – ألوان خشبية – عيون متحركة – مقص – قلم رصاص – لاصق – قطعة ورق.

خطوات العمل (شاركيه معك في صنعها، وشاركيه اللعب بها):

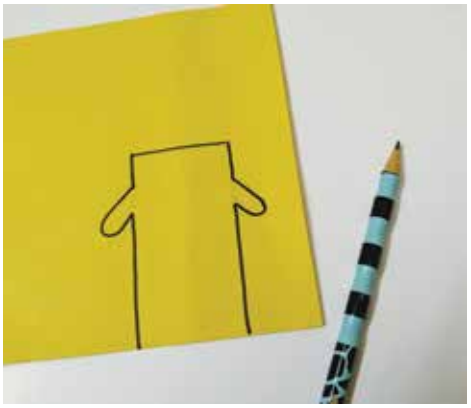

1– ارسم مستطيلاً بطول ٧ × ٤ سم، وارسم اليدين كما في الصورة.

2– فرِّغ الرسم على الورق للحصول على الباترون.

3- ارسم الباترون فوق قماش الجوخ على قطعتين.

4- فرِّغ ما رسمته في قماش الجوخ للحصول على شكل الجسم.

5- مستخدماً اللاصق الشمعي قم بلصق حواف الشكل واترك الجزء السفلي للشكل مُفرغاً حتى تتمكن من إدخال إصبعك فيه.

6- ارسم شكل الوجه على ورقة ثم قم بتفريغه على قماش الجوخ، كما في الصورة.

7- الصق العينين والأنف والأذنين في الوجه.

8- ثبت الوجه في الجسم، كما في الصورة.

المنتج النهائي.

اشرك طفلك في صنعها وشاركه اللعب بها.

سهى وزهرة عباد الشمس

قراءة تحليلية تربوية

د. أميمة منير جادو

أستاذ وباحث أكاديمي – مصر

صدر مُؤخراً للكاتب والشاعر «جلال الصياد» مجموعة قصصية جديدة للأطفال بعنوان «سهى وزهرة عباد الشمس»، عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2021، ويقع الكتاب في (47) صفحة من القطع الكبير المُلوَّن (الغلاف والمتن، ورق مصقول فاخر، بونط صغير خفيف والعنوان بولد أكبر)، ومُرفق بكل قصة رسومات توضيحية مُعبِّرة. الكتابة بونط خفيف على أرضية مُلوَّنة للصفحات. تتضمن هذه المجموعة القصصية إحدى عشرة قصة، هي بالترتيب الآتي:

سهى وزهرة عباد الشمس/ الديوك الثلاثة/ صراع الأمواج والعمالقة الثلاثة/ أبو قردان الكبير/ عمود النور/ من فضلك خذ هذه الوردة / طائرتي / مصطبة عم برعي / المفاجأة / لحظة وداع سمسمة / البنكرياس المشاكس / جميزة الشيخ سالم.

وهي من أصل ثماني عشرة قصة كانت مُعدَّة للنشر، وحالت ظروف النشر دون ذلك.

والقصص الأخرى بعنوان: (الجدة وملكة النحل / دودة القز وشجرة التوت / موكب القطط / الوعد يا أمي / رحلة إلى القرية / صندوق جدي).

وسنكتفي هنا بعرض قراءة تحليلية نقدية لقصة الغلاف (سهى وزهرة عباد الشمس).

قراءة تحليلية تربوية لقصة (سهى وزهرة عباد الشمس - أنموذجاً):

ملخص القصة: تدور حول طفلة تحب زهرة عباد الشمس وتُصادقها وتُراعيها فتسقيها دوماً، ثم تذهب «سهى» لرحلةٍ مع جدها إلى جُزر سليمان الاستوائية جنوب المحيط الهادي؛ فتفتقدها الزهرة وتعود الطفلة مريضة مصابة من بعوض هناك، وتساعدها الزهرة على الشفاء، بمنحها بعض بذورها المداوية إلى جانب علاج الطبيب؛ فتصح وتعود لمصاحبتها مُجدداً. وتُعدّ القصة مُكتملة الأركان من حيث الفكرة والبناء الدرامي الخلَّاق البسيط والحبكة وبساطة العقدة، وصولاً للحل في النهاية.

نوع القصة:

تنتمي هذه القصة إلى القصص البيئي العلمي المُبسط جداً؛ إذ تحتوي على بعض معلومات خاصة بالنبات الذي تُمثّله هنا زهرة عباد الشمس المعروفة بصحبتها للشمس وتأثرها بها في رحلة دورانها منذ الشروق للغروب. ولبذورها أهمية في علاج بعض

الأمراض المُتوطنة في بعض المناطق الجغرافية الاستوائية المشهورة بجمال الطبيعة وسحرها وأيضاً بحشرة البعوض المُؤذية التي تؤدي إلى مرض الملاريا، وإن لم يذكر الكاتب ذلك صراحةً عبر طرح المعلومة المُبسطة جداً ، مُصاحبة أحد أهم مفردات الطبيعة وهو النبات والزرع والزهور.

الأسلوب القصصي:

تميَّز الكاتب بأسلوب اللغة العربية الفصحى المُبسطة التي تُناسب مفردات ولغة الطفل من مرحلة (12/9)؛ أي الطفولة المتوسطة، مُبتعداً عن الحشو والثرثرة بلا داع، فكل كلمة مُوظَّفة في مكانها الصحيح، وكل معلومة وردت في السياق كانت مهمة عند استكمال السرد والحوار الدرامي الداخلي للقصة.

بعض جماليات الأسلوب:

كما تميَّز أسلوب الكاتب السردي باللغة الشاعرية العذبة في بعض الجمل من حيث

الوصف البديع، وهنا نقرأ بعض الأمثلة مثل:

«وهي تلملم أشعتها الذهبية لترحل لأماكن أخرى بعيدة / رحلت الشمس وتركت خلفها الليل الدامس/ آهٍ من ليل الشتاء الطويل/ مع بزوغ نور الصباح حاملاً معه طيف الشمس/ ظهرت الشمس من خلف مياه البحر بلونها الذهبي تعلو شيئاً فشيئاً، تنشر الضياء ومعه الدفء».

بعض تقنيات السرد التي استخدمها الكاتب:

1- الحوار الدرامي:

بين البشر وبين مفردات الطبيعة الأخرى كالشمس والليل والنبات والإنسان، وبالتالي يقودنا ذلك إلى تقنية تابعة وهي:

2- أنسنة مفردات الطبيعة:

اعتمد الكاتب على أنسنة مفردات الطبيعة واستنطاقها، مما يناسب استقبال الطفل المتلقي بارتياح وأريحية؛ فالشمس والليل والزهرة كلها تتحدث مع بعضها البعض في بساطة.

مثل: (شعرت زهرة عباد الشمس بألم شديد/ ظل يترقب هذه اللحظة، ليسدل ستائره على المكان، فيكسوه بالظلمة، وبذلك يستطيع أن يسيطر على هذه الزهرة العنيدة/ التي تتفاخر في زهو وغرور باتباعها للشمس/ بل تعلن أمام الزهور والأشجار بأنها لا ترغب في رؤية الليل/ زاد الليل من ظلمته وهو مسرور/ فيصدر لها الأمر بالنوم، ولم تر صديقتها «سهى»/ كيف تحتمل صوت أنين وبكاء قرصها الذهبي كلما نظر إلى الأرض؟ نظرت الشمس إلى الزهرة متعجبة! تسألها: لم أركِ كسولة من قبل؟ وفي حزن أجابتها/ ضحكت الشمس، وفي عتاب رقيق، قالت/ ابتسمت الزهرة / وبدأت العمل/ انتظرت الزهرة / قلقت/ سمعت أصواتاً / لاحظت/

تسأله / أبصرت / نادت عليه/ سألته/ أعطته الزهرة بعض بذورها، وأوصته بأن يعطيها لـ «سهى» لتأكلها... إلخ.)

نلاحظ أن الشمس تتكلم، والزهرة تتكلم، ومفردات الطبيعة تتحدث كأنها بشر. ودلَّت تلك الأفعال السابقة على ما ذهبنا إليه.

- ملامح صداقة الإنسان/ الطفلة، للزهرة: «تصفف لها أوراق قرصها الذهبي، وهي تغني بصوتها العذب، وتُقدِّم لها الماء لترتوي، وتقص عليها ما فعلته أثناء اليوم».

- العقدة والحبكة الدرامية:

نلاحظ تصاعد الحبكة الدرامية في القصة تدريجياً عبر مرض «سهى» ولزومها الفراش

بعد عودتها من الرحلة، مما أحزن الزهرة صديقتها. وهي عقدة بسيطة مناسبة للطفل فليس من المطلوب تصاعد الحبكة بتعقيد وصولاً للعقدة المُلغزة أو التي لا تتناسب مع الطفل، نقرأ حواراً بين الزهرة وأحمد شقيق سهى: (نادت على أحمد ثم سألته: لماذا لم تخرج سهى وتذهب للمدرسة؟ اقترب منها والدموع تتساقط من عينيه، وبصوتٍ مُتلعثم أجابها: إنها مريضة، يرتجف جسدها بشدة، ويكسوه عرق غزير، ودرجة حرارتها مرتفعة، وقال الطبيب إن ذلك من أثر لسع البعوض).

ومن الواضح ضمنياً إصابة الطفلة سهى بمرض الملاريا، لكن الكاتب تخفف من ذكر بعض المصطلحات ربما رأفة بالطفل، وربما لإثارة فضوله كي يسأل: ما هذا المرض؟

*** حل مشكلة القصة:**

– الأخذ بالأسباب عند حدوث مشكلة وصولاً للحل:

وجاء الحل والشفاء عن طريقين:

أ– الطريق الطبي الرسمي: باستدعاء الطبيب (دعيني أسرع كي أشتري لها العلاج)،

ب – وطريق طب العلاج بالأعشاب: عن طريق بذور عباد الشمس (أعطته الزهرة بعض بذورها ، وأوصته بأن يعطيها لسهى لتأكلها، فبإذن الله سوف تشفى، ألا تعلم يا أحمد

أن بذوري وضع الله – سبحانه وتعالى– فيها علاج كثير من الأمراض) ص 10.

* **المضمون التربوي بالقصة**: اشتملت على بعض المعرفة البيئية الجغرافية، والمعلومة الصحية والطبية، والعلاج بالأعشاب لجانب علاج الأطباء، والرحلة للترويح عن الإنسان، وحب الأخوة ومساندتهم لبعضهم البعض في الشدة «كما في تعاطف أحمد مع سهى أخته» ، كما هدفت القصة لقيمة الصداقة بين الإنسان والطبيعة وحب كائناتها؛ مثل رعاية النبات على سبيل المثال هنا، وجزاء المعروف هو المعروف، وجزاء الإحسان هو الإحسان، وهو قيمة دينية إنسانية عامة؛ فمن يزرع خيراً يره.

* **النهاية والخاتمة**: جاءت خاتمة سعيدة مُرضية للطفل المتلقي؛ حيث تشفى سها وتعود لصحبة وصداقة الزهرة والعناية بها مُجدداً، وهي نهاية «خيّرة» مناسبة لنفسية الطفل، تقول القصة: (بدأت سهى تشعر بتحسن حالته؛ انخفضت درجة الحرارة، وهدأ الجسم وجف العرق، ثم نهضت من السرير، تناولت طعامها وأخذت إناء الماء وذهبت لتسقي الزهرة وتشكرها على معروفها).

ملاحظات على العنوان:

يرى البعض أنَّه لا يجوز القول بمصطلح (زهرة عباد الشمس) لأنَّ الشمس لا تُعبد من دون الله وفي هذا نوع من الإلحاد ولو جاء شكلياً عبر اسم الزهرة ورأوا أن تجاوز ذلك يكون بتغيير اسم الزهرة لـ (زهرة دوار الشمس)؛ حيث إن من خصائصها النباتية الدوران مع اتجاه الشمس وهو ثابت علمياً.

* **ملاحظات على الإخراج الفني للكتاب:**

أولاً: جاءت رسومات الفنانة «مرفت النحاس» للقصص جميعها مُعبِّرة وجميلة، وتضمنت قصة «**سهى وزهرة عباد الشمس**» أربع لوحات بسيطة مُعبِّرة وهي:

فبداية القصة ص٨ صورة لزهرة عباد الشمس ناصعة مُتفتحة جمعت بين اللونين الأصفر بدرجتيه (الخفيف والثقيل) يميل للبرتقالي، مع اللون البني الخفيف للغصن والأوراق وهو مناسب ومتسق فنياً، وصورتان في صفحة 9؛ واحدة في الزاوية اليسرى العلوية من الصفحة تُمثِّل جزءاً من قرص الشمس الأصفر الزاهي والأخرى في الأسفل، وصورة لشجرة متفرعة استُخدمت فيها ألوان البني بدرجاته للأغصان والفروع وهي دالة على مفردات الطبيعة حيث الشمس تعانق الأشجار وتباركها، في ص١٠ صورة لزهرة عباد الشمس تبدو منكسرة حزينة وأوراقها مطوية منكسة للأرض وهي مُعبِّرة عن حزن الزهرة لغياب صاحبتها ومرضها، وجاءت الألوان متناسقة بين الأصفر والبني والأوراق الخضراء، وص 11 جاءت صورة سهى طفلة جميلة مبتسمة سعيدة وهي مناسبة للخاتمة برسم كاريكاتوري مُعبِّر ولطيف بألوان متناسقة بين البني بدرجاته للشعر والأحمر للفم وبين اللبني والأصفر والبيج لبقية الجسم مع ملابسها.

ثانياً: بالرغم من جمال الإخراج والألوان والورق المصقول والرسومات المُعبِّرة داخل كل قصة، إلا أن بونط الكتابة جاء صغيراً، وبحبر خفيف على أرضيات مُلوَّنة للصفحات تراوحت بين الرمادي واللبني والأصفر والأخضر الخفيف والبيج مما أثَّر سلباً على البصر عند قراءتنا لها، فما بال الأطفال؟

ومن المعروف أنَّ من أهم فنيات الطباعة والنشر؛ خاصةً للأطفال: استخدام البونط الكبير الواضح والثقيل (بولد)، حتى لا نُرهِق بصر الطفل في سن صغيرة، وهو مما يُعَاب على دار النشر التي نشرت المجموعة القصصية؛ إذ اختصرت الورق للنصف أو الثلث تقريباً، وكان يجب زيادة حجم الكُتيب وزيادة الصفحات وتكبير بونط الكتابة.

برعاية الأمير عبد العزيز بن طلال
رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية

ندوة حول عالم الميتافيرس: مفاهيمه وتداعياته

عرض : رئيس التحرير

عقد المجلس العربي للطفولة والتنمية ندوةً بعنوان «الميتافيرس: المفاهيم والتداعيات» يوم 18 يناير 2022، تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن طلال بن عبد العزيز رئيس المجلس، والتي تُعد الأولى داخل سلسلة ندوات سيعقدها المجلس في إطار توجهه الاستراتيجي نحو تمكين الطفل العربي في عصر الثورة الصناعية الرابعة.

الميتافيرس سيحدث ثورة في جميع أنشطة الإنسان

وقد جاءت هذه الندوة كبادرة من المجلس العربي للطفولة والتنمية، وبدعم من برنامج الخليج العربي للتنمية «أجفند»، للبحث في هذا العالم الرقمي الجديد «ميتاڤيرس» من حيث التعريف به، وتوضيح تداعياته وتأثيراته على المستقبل؛ إذ تؤكد كل المؤشرات على أننا أمام ثورة تكنولوجية هائلة في مناحي الحياة كافة، وأنه علينا اتخاذ إجراءات الاستعداد للتعامل مع هذا العالم الافتراضي المُقبل، بما في ذلك تأثيره على تنمية وتنشئة الطفل.

عن ثورة التربية في عصر الثورة الصناعية الرابعة، تحدث الأستاذ الدكتور حسن البيلاوي أمين عام المجلس العربي للطفولة والتنمية موضحاً أن العالم مر

تاريخياً بأربع ثورات تربوية منذ بداية الحياة الإنسانية وحتى اليوم، وأن الثورة التربوية الرابعة سوف تشهد تغيراً جذرياً في مفهوم وشكل المدرسة. وشدّد على أنه رغم المخاوف والتحديات مع هذا التقدم التكنولوجي في مجال الميتافيرس والذكاء الاصطناعي، إلا أنه يجب أن تتغير النظم التعليمية لتعمل على إثارة الوعي والإبداع والخيال وتنمية القدرات الإنسانية إذا أردنا أن نعلِّم التلاميذ أن يكونوا مستعدين التعامل مع التحديات الفريدة التي سيواجهونها في تغيرات المجتمع والاقتصاد، مؤكداً بأن استعدادنا وأفعالنا هي ما سيقرر قدرتنا على مواجهة هذا التغيير المُقبل لا محالة.

من الضروري بناء الوعي الرقمي، وتعزيز أمن البيانات، استعداداً لعالم الميتافيرس.

بينما تحدث الأستاذ ناصر القحطاني المدير التنفيذي لبرنامج الخليج العربي للتنمية «أجفند» مشدداً على أهمية طرح هذه القضية للبحث والنقاش، كبادرة للتنبيه على ضرورة ركوب قطار الثورة الصناعية الرابعة وتوظيف تجلياتها لصالح تنمية الطفل العربي، مضيفاً بأن «الميتافيرس» لم يعد نظريات سيطول إخضاعها للتجربة ومن ثم التطبيق، فهو وليد تراكم التقنية وتطورها، وقد بدأ بالفعل يتبلور ويحدث تحولات هائلة في الواقع الإلكتروني للشبكة العنكبوتية ومنصات التواصل الاجتماعي. ويكفي دلالة على أن هذا التحول بات واقعاً نعيشه، أن بعض التقارير تشير إلى أنه سيتم إنفاق نحو 396 مليار دولار على الميتافيرس بحلول عام 2025.

أما الأستاذ الدكتور يسري الجمل وزير التربية والتعليم الأسبق وأستاذ هندسة علوم الحاسب فقد تناول مفهوم الميتافيرس كواقع رقمي أو إنترنت المستقبل، موضحاً أن هذا الواقع الجديد سيتيح عدداً من الفرص في مجالات التجارة والتدريب والتعليم والسياحة، وأيضاً عدداً من المخاوف في التأثير على الهوية والثقافة والتراث وحالة الاغتراب والتأثير على الجرائم ومحاولات الانتحار والتطرف والإرهاب. كما أكد على أنه بالنسبة إلى أي طفل في جيل ألفا الأكثر نشاطاً وتحرراً؛ فإن الميتافيرس لا يمثل التكنولوجيا بقدر ما يعبر عن أنه نوع من الطريقة التي يعيشون بها حياتهم فى المستقبل. ومختتماً العرض بأن هناك اتفاق على ضرورة اتخاذ إجراءات الاستعداد للتعامل مع ميتافيرس ومنها تحضير المحتوى العربي، وتنفيذ التطبيقات المناسبة لثقافة المجتمع وبناء الوعي الرقمي، وتعزيز أمن البيانات، مع استخدام الإعلام والدراما لتعزيز المواطنة، وإعداد التشريعات المناسبة والبدء فى إصدار عملة رقمية مشفرة.

وحول الاتجاهات في التعامل مع التغيرات المحتمل حدوثها مع الميتافيرس، قدَّم الدكتور چيفارا البحيري خبير الذكاء الاصطناعي عرضاً أشار خلاله إلى أن الميتافيرس يمكن أن يُحدث ثورةً في جميع أنشطة الإنسان، وسيكون لها تداعيات

الحضور بالندوة أوصوا بالاستعداد والتهيئة لعالم الميتافيرس لصالح تنشئة الطفل العربي

تتعلق بالإنسان وهويته وبخصوصية البيانات والمعلومات والمنظومة الأخلاقية، ونشر العنف والإرهاب والتطرف، مؤكداً على أن تلك التداعيات يمكن استيعابها وتحويلها إلى فرص لحياة أكثر سعادة ورفاهية للإنسان، حال استنفار ملكاته للتعامل بطريقةٍ إيجابية مع التغيرات المحتملة لشكل الحياة في عالم الميتافيرس الذي سيشهد مراحل أكثر تقدماً.

وكان المهندس محمد رضا فوزي مدير إدارة البحوث والتوثيق وتنمية المعرفة بالمجلس قد قدَّم عرضاً خلال الندوة لجهود المجلس في مجال تمكين الطفل العربي في عصر الثورة الصناعية الرابعة ارتباطاً بنموذجه للتنشئة «تربية الأمل»، والذي يسعى المجلس من خلاله إلى التوعية بأهمية الاستمرار في العمل على تمكين الطفل العربي في عصر الثورة الصناعية الرابعة بفرصها ومخاطرها، في ضوء بنية مفاهيمية متكاملة ومترابطة، وفق نسق فكري جديد يؤسس لعلاقة عضوية بين الطفل والثورة الصناعية الرابعة في إطار وعي كوني.

خلال المناقشات بالندوة – التي حضرها أكثر من ٥٠ من المهتمين بمجالات تنشئة الطفل والتكنولوجيا والإعلام – وجَّه الحضور الشكر لصاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن طلال بن عبد العزيز قائد مسيرة عمل المجلس العربي للطفولة والتنمية، والمؤمن بمستقبل التقنية وفوائدها في تحقيق استدامة التنمية. وجاءت التوصية بضرورة الإسراع بالاستعداد والتهيئة لدخول هذا العالم الرقمي الجديد، والعمل على الاستفادة من فرصه لصالح تنشئة أجيالنا المُقبلة، واستمرار المجلس العربي للطفولة والتنمية في عقد هذه اللقاءات من أجل خلق الوعي بهذا التغيير وتشجيع كل من شأنه دعم الابتكار والإبداع.

قواعد النشر بمجلة خطوة

ترحب المجلة بنشر المقالات والخبرات للممارسين التربويين (أولياء الأمور، والمعلمين والمعلمات، والمهتمين بشأن الطفولة في وطننا العربي)، وتقبل المجلة المقالات والخبرات والتجارب المحلية والعربية والدولية التي تُعظِّم وعي الأسرة العربية بقضايا الطفولة، وذلك وفق الآتي:

- ألا يزيد حجم المقال أو المادة العلمية على ست صفحات A4 (1200 - 1500 كلمة).
- أن تعتمد الأصول العلمية المتعارف عليها في الكتابة للمواد المراد نشرها، وبلغة عربية مبسطة.
- يفضل أن تدعم المقالات المقدمة برسوم وأفكار توضيحية تسهم في تقريب المعنى للقارئ.
- المجلة لا تنشر مواد سبق نشرها أو معروضة للنشر في مكان آخر.
- المجلة لا تنشر الموضوعات المقتبسة أو المستنسخة أو المنقولة من موضوعات منشورة على مواقع التواصل الاجتماعي.
- يحق للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على المواد المقدمة للنشر.
- المجلة غير مسئولة عن نشر كل ما يرد إليها، أو رده في حالة عدم قبوله.
- ترحِّب المجلة بنشر مراجعات الكتب الجديدة سواء باللغة العربية أو الأجنبية؛ شريطة ألا يتجاوز تاريخ صدورها ثلاث سنوات سابقة.
- تقبل المجلة عرض الرسائل العلمية (الماجستير أو الدكتوراه) في مجال الطفولة.
- ترحِّب المجلة بالمناقشات العلمية لما ينشر فيها أو في غيرها من المحافل العلمية والأكاديمية (الندوات، المؤتمرات، ورش العمل....).
- ترحِّب المجلة بنشر خبرات المعلمات والممارسين التربويين وأولياء الأمور والأطفال أنفسهم؛ بما يحقق الاهتمام والوعي بقضايا الطفولة.
- يتم عرض جميع الموضوعات الواردة على الهيئة العلمية للمجلة.

ملف العدد (45)
الطفل والموسيقى

ملف العدد (46)
الطفل والمسرح

محاور وملفات الأعداد القادمة

- **الطفل والمواطنة.** - **الطفل والبيئة.**
- **الطفل والتغذية.** - **الأطفال المهمشون.**
- **تحسين الاستعداد المدرسي.**
- **الطفل في ظل النزاعات المسلحة.**

الاستفسارات والمقترحات والاشتراكات

المجلس العربي للطفولة والتنمية – إدارة تحرير مجلة خطوة
تقاطع شارعي مكرم عبيد مع منظمة الصحة العالمية – مدينة نصر – القاهرة – مصر.
هاتف: 23492022/24/29 (202+) فاكس: 23492030 (202+)
media.accd@gmail.com - www.arabccd.org

قلمي

قلمي.. قلمي ما أحلاهُ
ما أطلبُ منهُ .. سوَاهُ
يرسمُ جبلاً .. يرسمُ سَهْلاً
يرسمُ جَدِّي .. كي أرعاهُ
يرسمُ أُمّي.. تحملُ همِّي
وأبي الغالي.. ما أحْنَاه
يرسمُ علمي .. فوق القمم
في وطنٍ ... أعشقُ رؤياهُ
يرسمُ دائرةً ... كالشمسِ
تَلهَبُ .. لا تصلحُ للّمسِ
يرسمُ قمراً.. يرسمُ نجماً
بيتاً بالحبِّ ... بنيناهُ
خطِّي عربيٌّ ... بالأصلِ
بالأحمرِ يحلو ... بالشَّكلِ
فأُلوّنهُ ..... وأُميِّزهُ
بالحرفِ.. الاسمِ.. وبالفعلِ
بالفتحةِ والضمةِ.. يعلوْ

وأجرّ الكسرة ... بالحبلِ
وأنوِّنهُ ... وأرتِّبهُ
أضعُ العنوانَ .... بأعلاه

**

خطِّي العربيْ .. ما أحلاهُ
يكتبُ للعالمِ .. رؤياه

شعر : ناهدة شبيب - سوريا
رسوم: مصطفى برشومي - مصر

ARAB GULF PROGRAMME FOR DEVELOPMENT - AGFUND
برنامج الخليج العربي للتنمية - أجفند
المجلس العربي للطفولة والتنمية
Arab Council for Childhood and Development